

شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الاتصالية على الامن الفكري في المجتمع كما تراها النخب العراقية (دراسة مسحية)

الكلمات المفتاحية

(شبكات التواصل الاجتماعي، التأثيرات الاتصالية، الامن الفكري، النخب)

إعداد

م. ليث عبدالستار عيادة الهبي

مسؤول شعبة الاعلام والعلاقات العامة - كلية التربية الاساسية - جامعة ديالى

الايمل الالكتروني / laith_2015@yahoo.com

ملخص البحث:

اصبحت شبكات التواصل الاجتماعي، إحدى أهم العوامل الفاعلة والمحفزة للتغيرات الفكرية والسياسية والاجتماعية والنفسية، وأصبحت تساهم مساهمة فاعلة في نشر المعلومة وسرعة وصولها إلى أكبر عدد ممكن من المستخدمين، فبعد ان كانت وسائل الاعلام التقليدية تضع المواطن العربي في مكان المستهلك والمتفرج البسيط، جاء الانترنت الذي حول المتلقي إلى مرسل في نفس الوقت من خلال الامكانيات التفاعلية.

من هنا كانت الحاجة الى دراسة شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الاتصالية على الامن الفكري في المجتمع كما تراها النخب العراقية، اذ يرتبط الامن الفكري بالأمن الوطني الذي يحقق استقرار الدولة والمحافظة على وحدتها ومعتقداتها وثقافتها، مما يحقق الترابط والتواصل الاجتماعي بين فئات المجتمع وطوائفه، والذي ينعكس إيجابياً على أمن الأفراد وأمن الوطن، ونظراً لأن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت أدوات رئيسة للحوار بين الافراد والشعوب لذا تأتي هذه الدراسة للتعرف على تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على الامن الفكري في المجتمع العراقي.

واعتمد في هذا البحث على منهج المسح بشقيه الوصفي للإجابة على تساؤلات البحث، والتحليلي لاختبار فروض البحث، وللتعرف على آراء النخب العراقية حول الإسهامات التي يمكن ان تتحقق في أمن المجتمع العراقي الفكري باستخدامات شبكات التواصل الاجتماعية. وتم اختيار عينة عمدية قوامها (٢٥٠) مفردة للنخب العراقية من اعضاء هيئة التدريس بالجامعات العراقية، والاعلاميين، وبعض الدعاة الدينين. وخرج الباحث بجملة من النتائج والتوصيات والمقترحات.

Social networks and their communicative effects on intellectual security in society as seen by the Iraqi elites

(Survey)

key words

(Social networks, communicative influences, intellectual security, elites)

Preparation

Lecturer. Laith Abd Al-Sattar Aady Al-lhabe

Head of Information and Public Relations Division, College of Basic Education, Diyala University

Email / laith_2015@yahoo.com

Research Summary:

Social networks have become one of the most important and stimulating factors for intellectual, political, social and psychological changes. They have become an effective contribution to the dissemination of information and the speed of reaching as many users as possible. After the traditional media placed the Arab citizen in the place of the consumer and the simple spectator, Around the receiver to the transmitter at the same time through the interactive possibilities.

The need to study the social networks and their communicative effects on intellectual security in society as seen by the Iraqi elites, as the intellectual security is linked to the national security that achieves the stability of the state and preserve its unity, beliefs and culture, thus achieving social cohesion and communication between the different segments of society and sects. On the security of individuals and homeland security, and because social networks have become the main tools for dialogue between individuals and peoples, so this study to identify the effects of social networks on the security of intellectual in Iraqi society.

In this research, the survey was based on the descriptive approach of the survey to answer research questions, analytical analysis of the research hypotheses, and to identify the opinions of

the Iraqi elites about the contributions that can be made to the security of the Iraqi intellectual society using the social networks. A 250-sample sample was chosen for the Iraqi elite from faculty members of Iraqi universities, media professionals and some religious preachers. The researcher came out with a set of conclusions, recommendations and suggestions.

مقدمة:

يحتل الامن الفكري أهمية بالغة، باعتبار انه يحقق أمن واستقرار المجتمع من خلال التصدي للمؤثرات والانحرافات الفكرية، وقضية الامن الفكري ليست وليدة اليوم، بل هي قضية موجودة على مر الازمنة والعصور، ولكنها برزت بشكل أكبر في الآونة الاخيرة نتيجة عدة عوامل داخلية وخارجية، وهو أخطر من الغزو العسكري، لأن الغزو الفكري ينحو إلى السرية في بادئ الأمر، فلا تحس به الامة المغزوة ولا تستعد لصدده والوقوف في وجهه حتى تقع فريسة له، فتصبح مريضة الفكر والاحساس، تحب ما يريده لها عدوها أن تحبه وتكره ما يريدها أن تكرهه، وهو داء عضال يفتك بالامم ويذهب شخصيتها، ويزيل معاني الأصالة والقوة فيها والامة التي تبتلى به لا تحس بما اصابها ولا تدري عنه، ولذلك يصبح علاجها أمراً صعباً وافهامها سبيل الرشد شيئاً عسيراً.

وتعد التوعية هي الاداة الوقائية المثلى من كافة أشكال انحرافات الفكر والسلوك خاصة في ظل الفوضى الفكرية وازدواجية المعايير التي يشهدها العالم، وتزداد اهمية التوعية في خضم النتاج الفكري الشاذ والمنحرف الذي ظهر في الفترة الاخيرة على الساحة عبر وسائل الاعلام الجديد المتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي، هذا وقد لاقت مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية اقبالاً كبيراً في الآونة الأخيرة من جميع فئات المجتمع فهي تخاطب جميع العقول وبالأخص الشباب منهم، فأصبحت ادوات لتبادل الآراء والأفكار ومناقشتها والعمل على نشرها والترويج والحشد لها، بل وأصبحت وسيلة لصناعة القرار وقناة للتجنيد وأداة لتشكيل الوعي الفكري والسياسي في المجتمعات، وفي ظل ذلك أضحي الشباب غير قادر على التمييز بين الحق والباطل مما أحدث ذلك زعزعة في قناعات العديد منهم وتسبب ذلك بأزمة فكرية لدى بعضهم فظهرت بينهم انحرافات فكرية من تطرف وتشدد وغلو وغيرها من مظاهر تعمل على زعزعة أمن الوطن.

فالأمن الفكري هو السبيل لأمن الوطن واستقراره ولا بد من الاستغلال الامثل لتلك المواقع ذات الانتشار الواسع لتكون أداة لاستقرار المجتمعات وأمنها ومعول لبنائها لا لهدمها من خلال توظيفها في مجابهة الأفكار الهدامة والمتطرفة وهذه مسؤولية القائمين على الإعلام الأمني في المؤسسات الأمنية وذلك من خلال متابعة تلك المواقع المتطرفة ومحاسبتها وملاحقتها قانونياً، ليرز هنا دورها الوقائي بإنشاء مواقع تثقيفية للشباب يتم من خلالها كشف النقاب عن اسماء تلك المواقع المتطرفة وتعليمهم كيفية التعامل معها والتصدي لها، ويتشارك في هذه المسؤولية كل مؤسسة وكل فرد في هذا المجتمع من اجل التصدي لتلك الافكار التي تتعارض مع ديننا الحنيف والتي تهدد أمن وطننا واستقراره.

ان هذه المؤثرات الفكرية وما تخلفه من آثار سلبية على المجتمع وأفراده، تجعل من قضية الامن الفكري ضرورة حتمية وملحة، فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن الانحراف الفكري يعد من أهم الدوافع والأسباب للجروح للعنف والارهاب. ونحن نعيش عصر الإعلام الجديد فلا بد ان يدرك الجمهور فحوى ما يتلقاه، فقد تعددت الوسائل الإعلامية وكثر معها أصحاب الرسائل وتعددت مضامينهم الإعلامية، وتفاوتت قيمتها بين الغث والسمين وبين

الإيجاب والسلب، وبين البناء والهدم، ومن هنا كان لزاماً على الباحثين والمختصين أن يقوموا بدورهم في سبر أغوار تلك الوسائل ومعرفة فحوى المضامين التي تبثها، والتحقق من تأثيراتها، وحقيقة من يقف خلفها وتحديد الأهداف التي تريد الوصول إليها.

ومن الخطأ ان ينظر لبعض المواقع التي تلاقي إقبالاً كبيراً من الجمهور كالشبكات الاجتماعية مثلاً اليوتيوب، الفيس بوك، تويتر، والتي تعد من اكثر محركات البحث استخداماً وشهرة، على انها مجرد مواقع يستخدمها الجمهور بدافع التسلية والترفيه وقتل الوقت، إن دورها يتجاوز هذه النظرة القاصرة، ولعل استخدام الحكومات لتلك المواقع وتوظيفها لأغراض متباينة يدفع الباحثين حول العالم لمزيد من البحوث بشأنها.

لقد أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي تطوراً كبيراً ليس فقط في تاريخ الإعلام وإنما في حياة الافراد على المستوى الشخصي والاجتماعي والسياسي، وجاءت لتشكّل عالماً افتراضياً يفتح المجال على مصراعيه للأفراد والتجمعات والتنظيمات بمختلف أنواعها، لإبداء آرائهم ومواقفهم في القضايا والموضوعات التي تهمهم بحرية غير مسبقة(حسن، ٢٠٠٩).

وقد وجدت شبكات التواصل الاجتماعي إقبالاً كبيراً من جميع فئات المجتمع، فهي خدمات تسمح لهم بتبادل الآراء والأفكار مع الآخرين وأيضاً لمناقشة القضايا الاجتماعية، وتسمح للأفراد بالتعامل مع الآخرين وهذه المزايا لا يمكن توفيرها من خلال وسائل الاتصال التقليدية(Jain,2012,p36-43). ولقد اشارت العديد من الدراسات السابقة إلى ان الشبكات الاجتماعية يمكن أن تلعب دوراً إيجابياً في المجتمع، من خلال تنمية شبكة العلاقات الاجتماعية بين الافراد(Beaudoin,2008p.550-568).

ومن هنا تهتم الدراسة الحالية بالتأثيرات الاتصالية لشبكة التواصل الاجتماعي على الامن الفكري في المجتمع كما تراها النخب العراقية.

الاطار المنهجي للبحث:

أولاً: مشكلة البحث:

تشير الملاحظات الأولية لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي إلى عدد من الاشكاليات يمثل بعضها مخالفات يتعرض صاحبها للمساءلة القانونية والاخلاقية، مثل التدوينات التي تحتوي على أبعاد طائفية، أو تلك التي تستخدم لغة تخالف الأعراف القيمية والأخلاقية، وبث الشائعات التي من شأنها الإضرار بمصالح الوطن والمواطن، لكن السؤال المطروح في هذا السياق: إذا كان بإمكان مواقع التواصل الاجتماعي القيام بتلك التأثيرات السلبية، فلماذا لا يتم استثمار هذه القنوات ذات الانتشار الواسع والتأثير الكبير بين كافة فئات المجتمع لتنظيم حملات إعلامية هادفة.

ويرتبط الامن الفكري بالأمن الوطني الذي يحقق استقرار الدولة والمحافظة على وحدتها ومعتقداتها وثقافتها، مما يحقق الترابط والتواصل الاجتماعي بين فئات المجتمع وطوائفه، والذي ينعكس إيجابياً على أمن الأفراد وأمن الوطن، ونظراً لأن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت أدوات رئيسة للحوار بين الافراد والشعوب لذا تأتي هذه الدراسة للتعرف على تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على الامن الفكري في المجتمع العراقي.

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال: ما أهم التأثيرات الاتصالية لشبكات التواصل الاجتماعي

على الأمن الفكري في المجتمع كما تراها النخب العراقية؟

ثانياً: أهمية البحث:

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي، إحدى أهم العوامل الفاعلة والمحفزة للتغيرات الفكرية والسياسية والاجتماعية والنفسية، وأصبحت تساهم مساهمة فاعلة في نشر المعلومة وسرعة وصولها إلى أكبر عدد ممكن من المستخدمين، فبعد ان كانت وسائل الاعلام التقليدية تضع المواطن العربي في مكان المستهلك والمنفرد البسيط، جاء الانترنت الذي حول المتلقي إلى مرسل في نفس الوقت من خلال الامكانيات التفاعلية، وقلب موازين القوى وأفسح المجال امام فضاءات أكثر تفاعلاً وأقل رقابة للتعبير عن الرأي بلا قيود او اجنذة منظمة، وتجلى هذا واضحاً بشكل ايجابي في الحراك الشعبي عبر معلومات نشرها من خلال شبكة التواصل الاجتماعي فاقت المواد الاعلامية في الوسائل التقليدية من حيث التأثير، كما اتضح ذلك أيضاً بشكل سلبي في بعض الدعوات للخروج في مظاهرات ومطالبات تدعو للفتنة وتفكيك المجتمع، وغير ذلك من جرائم الابتزاز والتشهير والاحاد.

من هنا يمكن تحديد اهمية البحث لما له من اهمية كبيرة في تحديد تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على امن المجتمع وتسميم افكاره بما يتلقاه من اعلام مغرض عبر تلك الشبكات.

ثالثاً: اهداف البحث:

في ضوء المشكلة تتحدد الأهداف فيما يلي:

1. التعرف على طبيعة استخدام النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي.
2. التعرف على اسلوب مشاركة النخب العراقية في مجال الامن الفكري عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
3. الكشف عن دوافع استخدام النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة.
4. التعرف على النشاط المدعم للنخب العراقية في تحقيق الامن الفكري من خلال التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة.
5. التعرف على النشاط المعوق للنخب العراقية في تحقيق الامن الفكري من خلال التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة.
6. الكشف عن التأثيرات الاتصالية الناتجة عن تعرض النخب العراقية لموضوعات الامن الفكري عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
7. التعرف على العلاقة بين دوافع استخدام النخب العراقية (الطقوسية- الهادفة) لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وأنماط النشاط (المدعم- المعوق) لهم في تحقيق الامن الفكري.
8. التعرف على العلاقة بين دوافع استخدام النخب العراقية (الطقوسية- الهادفة) لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، ومستوى الامن الفكري لديهم.
9. التعرف على العلاقة بين التأثيرات الاتصالية (الرضا- التفاعل الايجابي- الواقعية) الناتجة عن تعرض النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، ومستوى الامن الفكري لديهم.
10. التعرف على العلاقة بين انماط النشاط (المدعم والمعوق) في تحقيق الامن الفكري للنخب العراقية عند تعرضهم لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، والتأثيرات الاتصالية (الرضا- التفاعل الاجتماعي- الواقعية) الناتجة عن التعرض.

رابعاً: تساؤلات البحث:

١. ما مدى استخدام النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي؟
٢. ما كثافة تعرض النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة؟
٣. إلى أي مدى تحرص النخب العراقية على متابعة شبكات التواصل الاجتماعي لمتابعة موضوعات الأمن الفكري؟
٤. ما أسلوب مشاركة النخب العراقية في مجال الأمن الفكري عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟
٥. ما دوافع استخدام النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة؟
٦. ما النشاط المدعم للنخب العراقية في تحقيق الأمن الفكري من خلال التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة؟
٧. ما النشاط المعوق للنخب العراقية في تحقيق الأمن الفكري من خلال التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة؟
٨. ما أهم التأثيرات الاتصالية الناتجة عن تعرض النخب العراقية، لموضوعات الأمن الفكري عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

خامساً: فروض البحث:

١. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دوافع استخدام النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وانماط النشاط المدعم لهم في تحقيق الأمن الفكري.
٢. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دوافع استخدام النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وانماط النشاط المعوق لهم في تحقيق الأمن الفكري.
٣. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دوافع استخدام النخب العراقية (الطوقسية- الهادفة) لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، ومستوى الأمن الفكري لديهم.
٤. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التأثيرات الاتصالية (الرضا- التفاعل الاجتماعي- الواقعية) الناتجة عن تعرض النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، ومستوى الأمن الفكري لديهم.
٥. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين انماط النشاط (المدعم والمعوق) في تحقيق الأمن الفكري للنخب العراقية عند تعرضهم لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، والتأثيرات الاتصالية (الرضا- التفاعل الاجتماعي- الواقعية) الناتجة عن التعرض.

سادساً: التعريفات الإجرائية لمفاهيم البحث:

هناك عدة مفاهيم يتكرر استخدامها على امتداد هذه الدراسة ومن هذا المنطق سنعرض فيما يلي التعريفات العلمية والاجرائية لاهم المفاهيم المستخدمة في الدراسة.

- **شبكات التواصل الاجتماعي:** وتعني مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، تتيح التواصل بين الافراد في المجتمع الافتراضي، يجمع بين أفرادها اهتماماً مشتركاً، يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، او الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة اخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسائل فعالة للتواصل

الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء معروفين في الواقع، أم اصدقاء تم التعرف عليهم من خلال السياقات الافتراضية.

● **التأثيرات الاتصالية:** وتعني القدرة على تغيير موقف واتجاه سلوكيات الافراد الناتجة عن التعرض لمضامين شبكات التواصل الاجتماعي، وتنقسم إلى ثلاثة تأثيرات (الرضا- التفاعل الاجتماعي- الواقعية)، وتم قياس هذه التأثيرات في الدراسة من خلال تصميم مقياس التأثيرات الاتصالية.

● **الأمن الفكري:** ويعني الحفاظ على المكونات الثقافية الأصلية في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة المشبوهة، وهو بهذا يعني حماية وتحصين الهوية الثقافية من الاختراق أو الاحتواء من الخارج، وسلامة معتقد فكر الانسان من الانحراف في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية، والثقافية، والتعليمية وغيرها، لينعكس على أفراد المجتمع بالطمأنينة والاستقرار.

● **النخب:** وهي مجموعة او فئة من الناس يحتلون مركزاً سياسياً واجتماعياً مرموقاً، كما يطلق على مجموعة تفوقت أو اكتسبت شهرة في مجال معين، وتجمع هذه الفئة أفضل الكفاءات في مجال تخصصها، وهي تلك الأقلية التي تمتاز عن باقي أفراد المجتمع من حيث نفوذها وتأثيرها، وتعمل على تحقيق الأهداف العامة للمجتمع، ويحددها الباحث هنا في أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، والإعلاميين، الدعاة الدينين.

● **أنماط النشاط:** يقصد بها نوعية نشاط الفرد في تعرضه لمضامين شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، ومدى قيامه ببعض العمليات العقلية التي قد تدعم أو تعوق التأثيرات الاتصالية للشبكات الاجتماعية، وتنقسم انماط النشاط إلى:-

- **انماط مدعمة للتأثيرات الاتصالية:** وتضم مجموعة من العمليات العقلية (الانتقائية- الانتباه- الاستغراق).

- **انماط معوقة للتأثيرات الاتصالية:** وتضم مجموعة من العمليات العقلية (التجنب- تحويل الانتباه- الشك).

● **دوافع التعرض:** ويقصد بها الاسباب التي تجعل النخب السعودية، يقبل على متابعة شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وتنقسم إلى:

- **دوافع نفعية:** أي ان الفرد يتعرض للشبكات الاجتماعية، لتحقيق هدف معين في الوصول إليه وتم قياس الدوافع من خلال مجموعة عبارات صنفت في الدوافع الطقوسية والنفعية.

- **دوافع طقوسية:** أي ان الفرد يتابع الشبكات الاجتماعية بحكم العادة فقط.

سابعاً: الدراسات السابقة:

❖ **دراسات حول الامن الفكري واهميته:**

● **دراسة (ابو خطوة، والباز، ٢٠١٤)**

اظهرت نتائج الدراسة ان اثر شبكات التواصل الاجتماعي على الامن الفكري لدى الطلبة بصفة عامة بدرجة متوسط مما يؤكد ضرورة العمل على توعية الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة باستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي والعمل على تنمية التفكير الناقد لديهم ليتمكنوا من فرز ما يعرض عليهم من أفكار وآراء، وعدم الانسياق وراء الدعوات الهدامة التي تضر باستقرار وأمن المجتمع، وانتهت الدراسة بتقديم تصور مقترح للتوظيف شبكة التواصل الاجتماعي في تفعيل الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين (ابو خطوة، والباز، ٢٠١٤).

• دراسة (الشهراني، ٢٠١٢)

والتي استهدفت التعرف على اثر الحراك المعرفي على الامن الفكري في المملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة الى وجود ارتباط طردي بين متغير الحراك المعرفي ومتغير الامن الفكري(الشهراني،٢٠١٢).

• دراسة (القحطاني، ٢٠١٠)

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج من اهمها: تعد قيمتا المواطنة موضوع الدراسة (المشاركة- النظام) من القيم ذات الاهمية المرتفعة في مجال الاسهام في تعزيز الامن الوقائي(القحطاني،٢٠١٠).

• دراسة (الغامدي، ٢٠١٠)

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج ابرزها ان التناقض بين ما يتعلمه الطالب في المدرسة وما يراه في وسائل الاعلام من اهم العوامل المؤدية الى الانحراف الفكري وان التأثير بدعاة الانحراف والافتتاح بأساليبهم التي يبثونها عبر المواقع الالكترونية التي وفرت لهم وسيلة تواصل سهلة مع الشباب الغير واعى بسبب تدني الثقافة والمستوى التعليمي(الغامدي،٢٠١٠).

• دراسة (الاكلمي، واحمد، ٢٠٠٩)

والتي استهدفت الكشف عند مدى توافر قيم الامن الفكري والقيم الاخلاقية الايجابية للتعامل مع التقنية بمحتوى مناهج المرحلة الثانوية بالمملكة، وقد توصلت الدراسة الى ورود جميع القيم المقترحة ففي محتوى مناهج التعليم بصورة تكاملية، وبنسب متفاوتة(الاكلمي،واحمد،٢٠٠٩).

❖ دراسات حول الاستخدامات والتأثيرات:

• دراسة (حوادسي، ٢٠١٨)

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة إبراز الجدل القائم في الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي بين نشر وتنمية الوعي السياسي والاجتماعي من خلال تكريس ثقافة المشاركة التي تؤدي لتكوين اتجاهات إيجابية تجاه الموضوعات السياسية لتحقيق التنمية السياسية والوصول إلى الديمقراطية. كما لها دور إيجابي من الناحية الاجتماعية من خلال التوعية الصحية، التعليم وتسامحهم في تكريس ثقافة التطوع الاجتماعي؛ وبين تأثيرها السلبي على استقرار الدول والمجتمعات العربية من خلال نشر ثقافة العنف التطرف الإرهابي، إثارة الفتن ونشر الفوضى ولعل أبرز مثال على ذلك استخدام تنظيم داعش لهذه المواقع ونجاحه بالفعل في تجنيد العديد من الشباب من خلالها؛ وذلك نتيجة لتأثيرها الواسع على كل فئات المجتمع سواء كانت هذه المواقع- فيسبوك ، توتير ، يوتيوب ، واتس أب ، الإنستجرام - وغيرها من المواقع المتعددة التي تمتاز بسهولة استخدامها ورخص تكلفتها.

وقد توصلت الدراسة الى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت المؤثر القوي على الأفراد في العالم العربي، فهي تؤدي دورا في تشكيل الوعي السياسي من خلال تزويد مستخدميها بالمعلومات السياسية، كما تساهم في سرعة الاستجابة للأحداث السياسية؛ وتؤدي دورا في تشكيل الوعي الاجتماعي من خلال إكساب الفرد عادات وسلوكيات اجتماعية صحيحة، إضافة إلى دورها التربوي التنقيفي والتويري، وكمجال للتواصل والتبادل الثقافي مع مختلف المجتمعات الأخرى؛ لكن في نفس الوقت تعتبر أداة خطيرة تهدد الأمن القومي العربي عند استغلالها من قبل التنظيمات الإرهابية(حوادسي،٢٠١٨، ٧٩).

• دراسة (آل سعود، ٢٠١٤)

أسفرت عن وجود علاقة بين التأثيرات الاتصالية (الرضا- التفاعل الاجتماعي- الواقعية) الناتجة عن تعرض الجمهور السعودي لوسائل الاعلام المختلفة، ومستوى المعرفة الصحية لديهم، ووجود علاقة بين دوافع استخدام الجمهور السعودي (الهادفة- الطقوسية) لوسائل الاعلام المختلفة، ومستوى المعرفة الصحية لديهم(آل سعود، ٢٠١٤).

• دراسة (الدبيسي، والطاهات، ٢٠١٣)

تهدف الدراسة الى معرفة معدلات استخدام طلبة الجامعات الأردنية لشبكات التواصل الاجتماعي الرقمية، والكشف عن العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الرأي العام لدى الطلبة، ومستوى منافسة شبكات التواصل الاجتماعي لوسائل الإعلام التقليدية باعتمادها مصادر للأخبار والمعلومات

وخلصت الدراسة الى عدة نتائج أبرزها انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الطلبة، وأن تلك الشبكات أصبحت تشكل مصدرا من مصادر حصولهم على الأخبار والمعلومات التي من شأنها التأثير في تشكيل الرأي العام، ومنافسة لوسائل الإعلام التقليدية والصحافة الإلكترونية في ذلك، وكان بعض معلوماتها إيجابيا مثل تعزيز الروح الوطنية والولاء والانتماء، والبعض الآخر سلبيا مثل محاولة ربط الأحداث الجارية في الدول المجاورة بالوضع الداخلي، والتشكيك في مصداقية ما تبثه وسائل الإعلام الوطنية الرسمية وشبه الرسمية، والتحريض على التظاهر أو الاعتصام أو الإضراب، واستخدام العامل الديني لإثارة سلوك أفراد المجتمع، أو الدعوة لمقاطعة الأنشطة والفعاليات التي تدعو إليها الحكومة(الدبيسي، والطاهات، ٢٠١٣) .

• دراسة (بكير، ٢٠٠٨)

وجدت علاقة بين الدوافع (النفعية- الطقوسية) لتعرض الأسرة العربية للمسلسلات المدبلجة بالفضائيات، وأنماط النشاط (المدعم- المعوق) للتأثيرات التي يمارسونها عند التعرض لهذه المسلسلات، ووجود علاقة بين أنماط النشاط المدعم للتأثيرات الاتصالية التي تمارسها الاسرة العربية عند تعرضهم للمسلسلات، والتأثيرات الاتصالية (الرضا- التفاعل الاجتماعي- الغرس) الناتجة عن التعرض(بكير، ٢٠٠٨).

• دراسة (Austin Et Al, 2002)

وجدت ان زيادة مستويات الشك في الرسالة تؤثر على كل من الجوانب العقلية والعاطفية لعملية اتخاذ القرار بشأن الرسالة الاتصالية ومضمونها، حيث أثبتت الدراسة أن تنشيط الشك في الرسالة يمكن ان يكون له تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على عملية تفسير الرسائل الاتصالية(Austtin Et Al,2002, p.155-179).

ثامناً: تعليق عام على الدراسات السابقة:

في ضوء استعراض الدراسات السابقة تبين ما يلي:

❖ الدراسات التي تناولت الامن الفكري:

○ استهدفت معظم الدراسات التي تناولت الامن الفكري العمل على تحصين فكر الفرد وعقله من الانحرافات او الخروج عن الوسطية والاعتدال عند التعامل في الحياة، لاسيما القضايا الفكرية التي تشكل مصدر تهديد للأمن الفكري.

○ تم استخدام المنهج الوصفي لمعالجة الاطار النظري والميداني، وكانت الاستبانة هي الاداة التي استخدمتها الدراسات السابقة.

○ توصلت الدراسات التي تناولت الامن الفكري الى عدد من النتائج من اهمها:

- تحديد مفهوم الامن الفكري والانحراف الفكري وتوضيحهما، وتوضيح اهم الاساليب والآليات الممكنة لتعزيز الامن الفكري في مستويات التعليم الجامعي.
- ان الامن الفكري يعد احد أهم متطلبات الوقاية من الانحراف الفكري ومواجهته ومعالجته، ومن ثم حماية الامن الوطني والاقليمي والدولي من مخاطره.
- اهمية دور المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعة في حفظ تنمية الوعي بأهمية الامن الفكري عن طريق تعليم المعايير الاجتماعية، والقيم، والاتجاهات، والادوار الاجتماعية الجديدة بشكل مضبوط ومنظم.

❖ الدراسات التي تناولت الاستخدامات والتأثيرات:

توصلت الدراسات التي تناولت الاستخدامات والتأثيرات إلى عدد من النتائج من أهمها:

- ان الجمهور يمارسون أنماطاً مختلفة من النشاط، حيث وجدت هذه الدراسة أن الجمهور الأكثر هو نشاطاً هو الاكثر عرضه للتأثيرات الاتصالية، بينما الجمهور الأقل نشاطاً هو الذي يمثل الجمهور الغير متأثر.
- متابعة وسائل الإعلام، تتوقف على نوع ومستوى الدوافع، وكانت تأثيرات الواقعية أقوى عندما تكون دوافع المشاهدة الطقوسية أقوى من الدوافع النفعية.
- ووجدت الدراسات تفاعلاً بين انماط الدوافع والتأثيرات الاتصالية.
- واثبتت الدراسات ان التعرض الانتقائي يقوي كل من تأثيرات الرضا عن الرسائل الاتصالية وتأثيرات التفاعل مع شخصيات الوسيلة.

الاطار النظري للبحث:

يستمد هذا البحث اطاره النظري من مدخل الاستخدامات والتأثيرات، فلقد انقسمت بحوث الاتصال الخاصة بالتعرض لوسائل الإعلام إلى مدخلين هما: مدخل التأثيرات المباشرة، ومدخل الاستخدامات والإشباع، ويمكن القول إن كلا من هذين المدخلين عانى من تطبيق الافتراضات الخاصة بالخصائص او السمات الشخصية فيما يتعلق بسلوك التعرض للوسيلة.

فبرغم أن باحثي مدخل الاستخدامات والإشباع ينظرون لاستخدام الوسيلة على انه تفاعل بين الشخص والموقف، وهذا لم يتم الأخذ به بجدية، حيث انتقد (ماكلويد وبيكر) معالجة الدوافع والإشباع في هذا المدخل على انها سمات ثابتة، بينما تعتبر نظرياً أبنية عقلية ومعرفية تكون محدودة من خلال المواقف، من هنا جاء السؤال عن التأثيرات، مؤكداً على أنه تحت ظروف محددة وفي أطر تعرض محددة فإن عملية التعرض قد تكون مختلفة، وبالتالي فإن تأثيراتها سوف تكون مختلفة، طبقاً لمتغير ثالث متنوع الا وهو متغير نشاط الجمهور، وبصفة عامة فإن المتغيرات الخاصة باختيار الرسائل الاتصالية، والتعرض والانتباه لمضمون محدد، والتي يمكن إن تعرف على أنها تعرض نشط، يمكن أن توضح الارتباط بين الرسائل الإعلامية والتأثيرات، وبذلك يتم التغلب على خصائص كل من

مدخل الاستخدامات والإشباع (الذي لا يتضمن دراسة التأثيرات الاتصالية المباشرة) ومدخل التأثيرات (الذي يضع في اعتباره هذه المتغيرات الوسيطة الهامة) (Litteggohn,2002,p.18).

وفي الواقع فإن مجالي البحث في الاستخدامات والتأثيرات قط ظهر متقاربين، واصبحا الآن متكاملين بطريقة متداخلة ومتفاعلة، حيث كانت الصعوبة الرئيسية التي تواجه مدخل الاستخدامات والإشباع هو انه بالإضافة إلى تركيزه على السؤال الرئيسي (ماذا يفعل الجمهور بوسائل الاتصال؟) كان يجب ان يضع في اعتباره تأثير هذه الوسائل عليهم، وبالتالي فإن الاتجاه الحديث في البحوث حاول المزج بين الاستخدامات والتأثيرات، لافتراض ان الجمهور يبحث عن وسائل الاتصال للحصول على المعلومة التي يريدتها، وبحصوله عليها يبدأ بالتصرف بطريقة معينة ثم يرجع للوسيلة للحصول على المزيد منها وهكذا تستمر عملية الاستخدام والتأثير من الوسيلة (Rouner,1984,p.168-174).

وبالتالي فإن مدخل الاستخدامات والتأثيرات غير الطرق التقليدية للتفكير في التأثيرات الاتصالية، فهو يبحث في كيف يستقبل افراد الجمهور الرسائل الاتصالية بطرق نشطة طبقاً لاحتياجاتهم الخاصة، ويؤكد على ان الافراد يقومون باختيارات واعية من بين العناصر المختلفة للمضمون الاتصالي، ويختارون ما يتعرضون له، وبالتالي فان درجة وتنوع التأثيرات الاتصالية سوف تعتمد على حاجة افراد الجمهور (طابع، ٢٠٠١، ١٢٥).

هذا وقد طور باحثوا الاتصال نماذج تفسير العلاقة بين الاستخدامات والتأثيرات الاتصالية، والتي كانت موضع التركيز الرئيسي لمدخل الاستخدامات والتأثيرات ومنها:

- النموذج الاجرائي: الذي وضعه ماكلويد ويكر سنة ١٩٧٤.
- نموذج توقع القيمة: الذي وضعه بالمجرين ورايبورن سنة ١٩٨٥.
- نموذج الاستخدامات والاعتماد: الذي قدمه روبين وويندال .
- نموذج البحث عن الاشباع ونشاط الجمهور: الذي وضعه روبين وبيرس (Perse,1988, p.368-375).
- نموذج كيم وروبين للاستخدامات والتأثيرات وهو النموذج الرئيسي الذي تعتمد عليه هذه الدراسة (Kim,1997,p.107-135).

ويقوم نموذج كيم وروبين للاستخدامات والتأثيرات على عدد من المفاهيم كما يلي:

أولاً: مفهوم نشاط الجمهور وعلاقته بالتأثيرات الاتصالية:

حيث يقوم هذا النموذج على افتراض أساسي وهو ان نشاط الجمهور في دراسات الاتصال يمكن أن يقوم بوظيفتين: اما ان يدعم ويشجع، او يعوق ويحد من التأثيرات الاتصالية، وعلى هذا الأساس قسم كيم وروبين (١٩٩٧) أنماط نشاط الجمهور إلى نمطين رئيسيين كما يلي:

- انماط النشاط المدعم للتأثيرات الاتصالية:

حيث تمثلت انماط النشاط المدعم للتأثيرات في الانتقائية، والانتباه والاستغراق في الرسائل الاتصالية.

- انماط النشاط المعوق للتأثيرات الاتصالية:

تمثلت أنماط النشاط المعوق للتأثيرات في التجنب، وتحويل الانتباه، والشك.

ثانياً: الدوافع وعلاقتها بالتأثيرات الاتصالية:

وجد روبين عاملين رئيسيين هما: المشاهدة الطقوسية التي تشير الى الاستخدامات القائمة على أساس العادة للتلفزيون لأسباب إلهائية، والمشاهدة النفعية التي تشير إلى الاستخدامات الموجهة بأهداف محددة لإشباع الاحتياجات والدوافع المختلفة، واقترح اهمية التمييز بين هذين العاملين، ودراسة العلاقة بينهما على أنها رابطة في سلسلة أكبر من العلاقات السببية التي تربط النص بالتأثيرات من خلال اتجاه التفاعل بين الجمهور والوسيلة او المضمون حيث يقترح ان التوجيهات النفعية والطقوسية يفترض وجود دور نشيط لدوافع المشاهدة واتجاهاتها في عملية التأثيرات الاتصالية.

ثالثاً: التأثيرات الاتصالية:

ركز كيم روبين في اختيارهما للنموذج الخاص بالاستخدامات والتأثيرات على ثلاثة تأثيرات وهي: تأثيرات الرضا، وتأثيرات التفاعل الموازي أو الشبيه للتفاعل الاجتماعي، وتأثيرات الغرس الثقافي، والتي أكد الباحثون أن هذه التأثيرات تنتج عن الاستخدام النفعي للمضمون الاتصالي (Livingstone, 1998, p.448-49).

- تأثيرات الرضا: يعكس الرضا إشباع الاحتياجات وتأكيد التوقعات، وهو مفهوم هام لكل باحثي الاتصال، لانه يعكس تأثيراً محدداً للسلوك الاتصالي والرضا نتيجة عاطفية تنتج عن تدعيم السلوك، كما ينتج عن التقدير العقلي والإدراكي للمضمون الاتصالي، ولقد ثبت هذه النتيجة من خلال الأنواع المختلفة من المضامين الإعلامية مثل الاخبار، والاستخدامات النفعية لوسائل الإعلام.

- تأثيرات التفاعل الموازي أو الشبيه للتفاعل الاجتماعي: يعرف التفاعل الموازي أو الشبيه للتفاعل الاجتماعي على انه علاقة صداقة متخيلة من جانب واحد ينشئها مشاهدي التلفزيون مع الشخصيات الاتصالية ويعد هذا التفاعل (تفاعل بديل) بدلاً من التفاعل الفعلي أو الواقعي وذلك نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام، ومن وجهة نظر الجمهور، فإن علاقة التفاعل هي رابطة عاطفية تتضمن عناصر التعاطف وإدراك التشابه والجاذبية والصداقة، وهي تعكس الشعور بأهمية وجاذبية هذه العلاقات مع شخصيات الوسيلة، وعلاقة التفاعل تتبع من عمليات التعرض الانتقائي والانتباه للمضمون، وبالتالي فإن تأثيرات التفاعل تكون ناتجة عن الاستخدامات النفعية للمضمون، كما انها تؤثر على السلوكيات والتأثيرات اللاحقة ايضاً (Ball, 1989).

- تأثيرات الغرس الثقافي (الواقعية): تعتمد هذه التأثيرات على أن هناك علاقة ايجابية بين التعرض للوسيلة الإعلامية لساعات طويلة وإدراك الواقع الاجتماعي بما يشابه أكثر النماذج تكراراً في المضامين الإعلامية، أي انه كلما زاد الوقت الذي يقضيه الفرد مع الوسيلة، كلما سيطرت على مصدر معلومات الفرد، ووعيه وتسليته عن طريق تقديم نماذج وأنماط سلوك ومن المحتمل أن يتبنى هذا الفرد مفاهيم عن الواقع الاجتماعي، تتطابق مع ما تقدمه وسيلة الاتصال عن الحياة والمجتمع، خاصة ما يتكرر عرضه من خلال الوسيلة (Grant, 1991, p.773-798).

ووسائل الإعلام باستغلالها لأثر العرض المتكرر للرسائل الاعلامية ذات المضامين المتشابهة تستطيع أن تؤثر كثيراً في جمهورها وغرس قيم ومثل معينة مكان اخرى، ويمكن أن يتم ذلك من خلال غرس تلك القيم والمثل في ثنايا الرسائل الإعلامية بأشكال مختلفة، ومع مرور الوقت وتكرار العرض يحدث الاثر المطلوب أو على الأقل جزء منه (potter & Ghang, 1998, p.313-333).

نستخلص من ذلك أن استخدام نموذج كيم وروبين للاستخدامات والتأثيرات يمكن من التغلب على بعض الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس، وخاصة فيما يتعلق بافتراض الرسائل الموحدة والمشاهدة غير الانتقائية للجمهور، حيث اثبتت الدراسات ان معدل التعرض للوسيلة لا يمكن ان يكون هو المتغير المستقل الوحيد في دراسات الغرس، وان قوة الغرس ليست موحدة باختلاف أنماط المضامين الإعلامية، حيث وجدت الدراسات أن تأثيرات الغرس ارتبطت بالتعرض لأنماط محددة من المضامين الإعلامية، كما ارتبطت بدوافع التعرض، مما دعم التحدي لافتراضات نظرية الغرس، والتي كانت موضع انتقاد من نظرية الاستخدامات والتأثيرات (الحصيف، ١٩٩٤، ٥٤-٥٩).

بعض انعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري في المجتمع:

ان تفاعل افراد المجتمع بشخصهم وعقلهم وفكرهم مع شبكة التواصل الاجتماعي يترك ابعاداً متعددة الاتجاهات تنعكس سواء بالإيجاب او السلب على الأمن الفكري كما يلي:

- **البعد الاجتماعي والنفسي:** لا تعد شبكة التواصل الاجتماعي مجرد شبكة اتصالات فقط بل ظاهرة حقيقية تعادل العناصر الرئيسة في النسيج الاجتماعي، والتفاعل مع الإنترنت يسعى الى تخريب الروابط الاجتماعية لأنه يغير في طبيعة العلاقات الإنسانية بتشجيعها بشكل من الاتصال دون الاحتكاك (الاسطل، ٢٠١١). وقد لوحظ ان المشكلات الاجتماعية والنفسية التي نجمت عن استخدام شبكة التواصل الاجتماعي كثيرة منها ما يتعلق بالأسرة ومنها ما يتصل بعلاقة الفرد مع مجتمعه ومنها المشكلات الاسرية إخفاء الشخصية الإدمان، العزلة الاجتماعية.
- **البعد الديني والأخلاقي:** أدى استخدام شبكة التواصل الاجتماعي إلى التخفيف من القيود والحدود التي كانت تقوم بعملية ضبط السلوك المعلوماتي، وأصبح من الممكن تجاوز القيم والمعايير والضوابط الاجتماعية، فهناك مواقع إباحية تعمل على تدمير القيم والأخلاق وتنمي الرذيلة وتبعد الإنسان عن دينه وعاداته وتقاليده وتدفعه لارتكاب الجرائم وفعل المحرمات، وبالرغم من بعض الحلول التكنولوجية لمنع العثور على تلك المواقع (الفترة) إلا ان الكثير من متصفح الإنترنت قادرون على الوصول إليها (قنيط، ٢٠١١).
- **البعد السياسي:** يسعى الإنترنت الى تحقيق إطار سياسي مناسب مرتبط بالسلطة لأنه يسعى الى تمويلها، ولكن هناك العديد من المشكلات السياسية التي يسببها الاستخدام السيئ لشبكة الإنترنت، ويمكن عرض هذه المشكلات على النحو الآتي:
- الارهاب: مع ظهور الانترنت اصبح وسيلة اتصال ممتازة لما يسمى بالجماعات الارهابية، وكذلك ظهور مصطلحات ومفردات ومفاهيم جديدة مثل الارهاب الالكتروني، ويحظى هذا النوع من الارهاب بميزة خاصة عند الجماعات الارهابية، وذلك لان شبكة الانترنت مجالها مفتوح وواسع.
- المواقع المعادية: يكثر انتشار المواقع غير المرغوبة على شبكة الانترنت، ومن هذه المواقع ما يكون موجهاً ضد سياسة دولة ما، او ضد عقيدة او مذهب معين، او حتى ضد شخص ما، وهي تهدف في المقام الاول الى تشويه صورة الدولة او المعنقد او الشخص المستهدف.

- التجسس الإلكتروني: في عصر المعلومات وبفعل وجود تقنيات عالية التقدم فإن حدود الدولة مستباحة بأقمار التجسس والبيث الفضائي، فلقد تحولت وسائل التجسس من الطرق التقليدية إلى طرق حديثة استخدمت فيها التقنية الحديثة خاصة مع وجود الانترنت.

• البعد الاقتصادي: في الوقت الذي ساعدت فيه شبكة التواصل الاجتماعي إلى تغيير طرق الأداء الاقتصادي بانخفاض الاسعار والاجور هذا فضلاً عن تمكن الناس من اداء عملهم وهم في منازلهم، إلا ان الاستخدام السيئ للشبكات الاجتماعية ارتبط ببعض المشكلات الاقتصادية منها: الجرائم المالية كالقمار، غسيل الاموال، جرائم السطو على أرقام البطاقات الائتمانية، تزوير البيانات وتدمير المواقع مما يسبب ضربات اقتصادية لأصحاب المصانع الكبرى والشركات العالمية والبنوك(قنيط، ٢٠١١).

الاطار الاجرائي للبحث:

أ. **منهج البحث:** يعد هذا البحث من البحوث الوصفية الذي يستهدف دراسة ظاهرة معينة، وهي علاقة تعرض النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي، بأنماط نشاطهم المختلفة، والتأثيرات الاتصالية الناتجة عن هذا التعرض، ويعتمد هذا البحث على استخدام منهج المسح بشقيه الوصفي للإجابة على تساؤلات البحث، والتحليلي لاختبار فروض البحث، وللتعرف على آراء النخب العراقية حول الإسهامات التي يمكن ان تتحقق في أمن المجتمع العراقي الفكري باستخدامات شبكات التواصل الاجتماعية، ويساعد منهج المسح في إمكانية استخدام الأرقام للتوصل إلى نتائج محددة ليس فقط فيما يتعلق بوجود او عدم وجود متغير ما، وانما في درجة تأثيره على المتغيرات الأخرى وكذلك إمكانية خضوع البيانات للتحليل الإحصائي.

ب. **عينة البحث:** تم اختيار عينة عمدية قوامها (٢٥٠) مفردة للنخب العراقية من اعضاء هيئة التدريس بالجامعات العراقية، الاعلاميين، بعض الدعاة الدينين، وذلك كما يلي:-

جدول (١) توصيف عينة البحث

العينة	ذكور		اناث	
	ك	%	ك	%
اعضاء هيئة التدريس بالجامعة	٧٥	%٢٨,٦	٥٠	%٢٨,٦
الإعلاميين	٥٠	%٢١,٤	٢٥	%٧,١
الدعاة الدينين	٥٠	%١٤,٣	-	%٠
المجموع				٢٥٠

ت. **أدوات جمع البيانات:** استخدم الباحث استمارة استبيان لجمع البيانات الخاصة بالبحث، وذلك لتطبيقها على عينة النخب العراقية للتعرف على علاقة دوافع تعرضهم لموضوعات الأمن الفكري بشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وأنماط نشاطهم، وبالتأثيرات الاتصالية الناتجة عن تعرضهم لها، وذلك في إطار أهداف البحث.

ث. إجراءات الثبات والصدق:

- تم استخدام أسلوب الصدق الظاهري من خلال عرض الاستمارة على مجموعة من الاساتذة المحكمين^(*)، الذين أقروا بأن أدوات جمع البيانات تقيس بالفعل ما يفترض قياسه، وذلك بعد إجراء بعض التعديلات التي أبدوها البعض، وبلغت النسبة العامة للاتفاق بين المحكمين (٩٤,٥%) وذلك حول مدى تحقيق الأدوات لأهداف البحث وتساؤلاته وفروضه.

- ولقياس ثبات البيانات، استخدم الباحث أسلوب إعادة الاختبار على عينة عشوائية من (٢٥) مفردة بواقع (١٠%) من حجم العينة الأصلية وذلك عقب أسبوعين من تطبيق الاستبيان، وبلغت قيمة معامل الثبات (٩١,٧%) وهي قيمة عالية وتشير إلى ثبات المقياس ودقته.

ج. أساليب المعالجة الإحصائية: بعد مراجعة جميع الاستثمارات الخاصة بالاستبيان مراجعة دقيقة، تم إدخالها في الحاسب الآلي، وتم استخدام برنامج SPSS لاستخدام المعالجات الإحصائية التالية: (استخراج التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل ارتباط بيرسون لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين، اختبار كاي^٢، معامل التوافق).

نتائج البحث:

أولاً: نتائج البحث الميدانية:

السؤال الاول: ما مدى استخدام النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي؟

جدول (٢) التكرارات والنسب المئوية تبعاً لمدى الاستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أفضلها		نادراً		أحياناً		دائماً		مدى استخدام النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١,٠٩	٤,٦٨	%٠	-	٥,٢	١٣	١٦	٤٠	٧٨,٨	١٩٧	تويتر
١,٢٤	٤,٥٤	٦	١٥	١٠	٢٥	٤٠	١٠٠	٤٤	١١٠	الفيس بوك
١,٥٣	٤,٣٩	%٠	-	٢٤	٦٠	٤٤	١١٠	٤٣,٦	١٠٩	الانستجرام
١,١٢	٤,٣٧	١٠,٨	٢٧	١١,٢	٢٨	٣٦	٩٠	٤٢	١٠٥	اليوتيوب
١,١٧	٣,٧٨	٨,٤	٢١	٣٠	٧٥	٣٢	٨٠	٢٩,٦	٧٤	الماي سبيس
٠,٨٨	٣,٣٤	٣٢	٨٠	١٢	٣٠	٣٢	٨٠	٢٤	٦٠	لينكد إن
٠,٩٣	٣,٢٨	١١,٦	٢٩	٣٥,٦	٨٩	٢٤	٦٠	٢٨,٨	٧٢	جوجل بلس
٠,٩٣	٢,٨٥	٢	٥	٤١,٢	١٠٣	٣١,٢	٧٨	٢٥,٦	٦٤	تمبلر
١,٣٤	٢,٥٤	٥٦	١٤٠	٠,٨	٢	٢٣,٢	٥٨	٢٠	٥٠	فلكر
١,٣٩	٢,٤٨	٥٨	١٤٥	%٠	-	٤٢	١٠٥	%٠	-	الكيك
٢٥٠										مجموع عينة البحث

(* تم عرض الاستمارة على السادة المحكمين الآتي اسماؤهم:

- أ.د. جيهان يسري أبو العلا : عميدة كلية الإعلام . جامعة القاهرة .
- أ.د. شريف درويش اللبان : استاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال - كلية الاعلام - جامعة القاهرة
- أ.م.د. دحام علي حسين: الأستاذ المساعد الدكتور بكلية الآداب- قسم الإعلام - جامعة كركوك
- أ.م.د. معين صالح يحيى: الأستاذ المساعد الدكتور بكلية الإعلام- قسم الصحافة- جامعة الجزيرة - دبي الإمارات
- أ.م.د. علاء حسين جاسم: الأستاذ المساعد الدكتور بكلية اللغات - تخصص إعلام- جامعة بغداد

يتضح من بيانات الجدول (٢) أن افراد العينة من النخب العراقية، يعتمدون على شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة في التواصل مع الغير وذلك على النحو الاتي: جاء بالمركز الاول شبكة تويتر بمتوسط حسابي (٤,٦٨)، وانحراف معياري (١,٠٩)، يليه الفيس بوك بالمركز الثاني، بمتوسط حسابي (٤,٥٤)، وانحراف معياري (١,٢٤)، وفي المركز الثالث الانستجرام بمتوسط حسابي (٤,٣٩)، وانحراف معياري (١,٥٣)، وجاء اليوتيوب بالمركز الرابع، بمتوسط حسابي (٤,٣٧)، وانحراف معياري (١,١٢)، ثم الماي سبيس بالمركز الخامس بمتوسط حسابي (٣,٧٨)، وانحراف معياري (١,١٧)، ففي حين جاء لينكد إن بالمركز السادس، بمتوسط حسابي (٣,٣٤)، وانحراف معياري (٠,٨٨)، ثم جوجل بلس بالمركز السابع، بمتوسط حسابي (٣,٢٨)، وانحراف معياري (٠,٩٣)، وفي المركز الثامن جاءت التمبر، بمتوسط حسابي (٢,٨٥)، وانحراف معياري (٠,٩٣)، يليها الفلكر بالمركز التاسع، بمتوسط حسابي (٢,٥٤)، وانحراف معياري (١,٣٤)، وفي المركز العاشر والاخير الكيك، بمتوسط حسابي (٢,٤٨)، وانحراف معياري (١,٣٩).

لاحظ الباحث تقدم شبكات تويتر والفيس بوك والانستجرام واليوتيوب، في مقابل تراجع تمبلر والفلكر والكيك، وذلك في افضليات استخدامات النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة في التواصل مع الغير.

السؤال الثاني: ما كثافة تعرض النخب العراقية للشبكات الاجتماعية المختلفة؟

جدول (٣) التكرارات والنسب المئوية لعدد الساعات المستخدم فيها الشبكات الاجتماعية

عدد ساعات استخدامك لوسائل الاعلام (شبكات التواصل الاجتماعي)	التكرار	النسبة	المتوسط العام للتعرض
اكثر من ساعتين إلى ثلاثة ساعات	١٣٢	٥٢,٨%	٤,٣٤
من ساعة إلى أقل من ساعتين	٧٠	٢٨%	
أقل من ساعة	٤٠	١٦%	
أكثر من ذلك	٨	٣,٢%	
الإجمالي	٢٥٠	١٠٠%	

يتضح من الجدول رقم (٣) ان (١٣٢) من النخب العراقية يمثلون ما نسبته (٥٢,٨%)، يتعرضون للشبكات الاجتماعية المختلفة لمدة أكثر من ساعتين إلى ثلاثة ساعات، وهم الفئة الاكبر في عينة البحث، يليها (٧٠) من عينة النخب العراقية يمثلون ما نسبته (٢٨%) يتعرضون لوسائل الإعلام من ثلاث ساعات إلى أقل من ساعتين، مقابل (٤٠) من افراد العينة يمثلون (١٦%) يتعرضون اقل من ساعة، واخيراً جاء (٨) من النخب والتي تمثل (٣,٢%) يتعرضون لوسائل الاعلام المختلفة في اقل من ساعة وذلك على مدار اليوم، وهم الفئة الاقل في عينة البحث، وبلغ المتوسط الكلي لعدد الساعات التي يتعرض لها النخب العراقية، لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة (٤,٣٤).

ويتبين من هذه النتيجة أن أكثر من نصف العينة كثيفي الاستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي، وهذا ما ينعكس على إمكانية تعرضهم لموضوعات الأمن الفكري بشكل عام.

السؤال الثالث: ما مدى حرص النخب العراقية على التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي لمتابعة موضوعات الامن الفكري؟

جدول (٤) مدى حرص النخب على التعرض للشبكات الاجتماعية لمتابعة موضوعات الامن الفكري

مدى حرص الجمهور	التكرار	النسبة
حريص على متابعتها	١٦٣	٦٥,٢%
حريص إلى حد ما	٧٠	٢٨%
نادراً ما اتابعها	١٧	٦,٨%
الإجمالي	٢٥٠	١٠٠%

يتضح من الجدول رقم (٤) حرص النخب العراقية عينة البحث، على التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي لمتابعة موضوعات الأمن الفكري، وذلك عند (٦٥,٢%) وهي الأكثر تعرضاً لشبكات التواصل الاجتماعي، يليها (٢٨%) من عينة البحث حريصة الى حد ما في مقابل (٦,٨%) نادراً ما يتابعونها، حيث يعتمدون على مصادر اخرى في متابعة موضوعات الامن الفكري. وهذا ما يتفق مع النتيجة السابقة من ان اكثر من نصف العينة من كثيفي التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي.

السؤال الرابع: ما اسلوب مشاركة النخب العراقية في مجال الامن الفكري عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

جدول (٥) اسلوب مشاركة النخب العراقية في مجال الأمن الفكري عبر الشبكات الاجتماعية

(اختيار متعدد)

النسبة المئوية	التكرار	اسلوب المشاركة
١٠٠%	٢٥٠	اطلاع ومشاركة
٩٦%	٢٤٠	اطلاع فقط
٦٨%	١٧٠	رسالة بريدية
٦٦%	١٦٥	مناقشة جماعية
٦٢%	١٥٥	المشاركة بالفيديو
١٠٠%	٢٥٠	المجموع

وفيما يتعلق بأشكال تفاعل النخب العراقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مجال الامن الفكري، فقد أظهرت النتائج ان (١٠٠%) منهم يلجئون إلى الاطلاع والمشاركة، وما نسبته (٩٦%) يلجأون بالاطلاع فقط، و (٦٨%) للرسائل البريدية وما نسبته (٦٦%) للمناقشة الجماعية، و(٦٢%) للمشاركة بالفيديو، الامر الذي يعني ان النخب العراقية تستخدم اساليب مباشرة للتفاعل مع الآخرين والتي تتيح تبادل الآراء والافكار فيما يتعلق بالأمن الفكري المجتمعي.

السؤال الخامس: ما دوافع استخدام النخب العراقية للشبكات الاجتماعية المختلفة؟

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارة المتعلقة بدوافع استخدام الشبكات

المتوسط الحسابي لكل نوع	دوافع استخدام الشبكات الاجتماعية المختلفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدوافع درجة
الدوافع الهادفة بمتوسط (٢,٦٤) بدرجة (موافق)	الحصول على معلومات حول الامن الفكري	٢,٧٧	٠,٧٣	موافق
	التعرف على وجهات النظر المختلفة حول قضايا الامن الفكري	٢,٧٣	٠,٨٥	موافق
	اتناقش في موضوعات الامن الفكري مع الآخرين	٢,٦٢	٠,٩٧	موافق
	التواصل مع المهتمين والمتخصصين في مجال الامن الفكري	٢,٥٩	١,١٢	موافق
الدوافع الطقوسية بمتوسط (٢,٥٣) بدرجة (موافق)	التعرف على دور المؤسسات المجتمعية والقطاعات الحكومية في تعزيز الامن الفكري	٢,٥٠	٠,٩٦	موافق
	للهرب من روتين الحياة اليومية	٢,٧١	٠,٩٢	موافق
	لأنها عادة يومية	٢,٥٦	١,٠٤	موافق
	للاسترخاء والهروب من الواقع	٢,٥١	١,٠٢	موافق
المتوسط الحسابي العام	لأنها تشعرني بالوحدة	٢,٤٤	١,٠٦	موافق
	التسلية وتمضية وقت الفراغ	٢,٤١	١,١٥	موافق
	المتوسط الحسابي العام	٢,٥٧		بدرجة (موافق)

من خلال النظر الى الجدول السابق يتضح ما يلي:

- ان المحور الخاص لإجابات افراد عينة البحث نحو العبارات المتعلقة بدوافع استخدام النخب العراقية للشبكات الاجتماعية جاء بدرجة موافق، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢,٥٧) وهذا المتوسط يقع في الفئة الثالثة من المقياس، والتي تتراوح ما بين (٢,٤ إلى ٣) وهي الفئة التي تشير إلى درجة "موافق".

- جاءت الدوافع الهادفة لعينة البحث من النخب العراقية، في استخدامهم للشبكات الاجتماعية المختلفة، في المقام الاول بمتوسط حسابي (٢,٦٤)، يليها الدوافع الطقوسية بمتوسط حسابي (٢,٥٣)، حيث اشارت كافة عبارات مقياس الدوافع إلى درجة الموافقة.
- جاءت الدوافع الهادفة في الفئة التي تشير لدرجة الموافقة، وذلك على النحو:- الحصول على معلومات حول الامن الفكري في الترتيب الاول، بمتوسط حسابي (٢,٧٧) وانحراف معياري (٠,٧٣)، يليها التعرف على وجهات النظر المختلفة حول قضايا الامن الفكري ففي المركز الثاني، بمتوسط حسابي (٢,٧٣) وانحراف معياري (٠,٨٥)، وفي المركز الثالث اتناقش في موضوعات الامن الفكري مع الآخرين بمتوسط حسابي (٢,٦٢) وانحراف معياري (٠,٩٧)، وفي المركز الرابع التواصل مع المهتمين والمتخصصين في مجال الامن الفكري، بمتوسط حسابي (٢,٥٩) وانحراف معياري (١,١٢)، واخيراً بالمركز الخامس التعرف على دور المؤسسات المجتمعية والقطاعات الحكومية في تعزيز الامن الفكري بمتوسط حسابي (٢,٥٠) وانحراف معياري (٠,٩٦).
- جاءت الدوافع الطقوسية في الفئة التي تشير لدرجة الموافقة، وذلك على النحو:- للهروب من روتين الحياة اليومية في الترتيب الاول، بمتوسط حسابي (٢,٧١) وانحراف معياري (٠,٩٢)، يليها لأنها عادة يومية، في المركز الثاني بمتوسط حسابي (٢,٥٦) وانحراف معياري (١,٠٤) وفي المركز الثالث للاسترخاء والهروب من الواقع بمتوسط حسابي (٢,٥١) وانحراف معياري (١,٠٢) وفي المركز الرابع لأنها تشعرني بالوحدة بمتوسط حسابي (٢,٤٤) وانحراف معياري (١,٠٦)، واخيراً بالمركز الخامس التسلية وتمضية وقت الفراغ، بمتوسط حسابي (٢,٤١) وانحراف معياري (١,١٥).

السؤال السادس: ما النشاط المدعم للنخب العراقية في تحقيق الامن الفكري من خلال التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة؟

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات المتعلقة بالنشاط المدعم للنخب العراقية في تحقيق الامن الفكري من

خلال الشبكات الاجتماعية

المتوسط الحسابي لكل نوع	النشاط المدعم للجمهور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة النشاط المدعم
الانتقائية بمتوسط (٢,٦٨) بدرجة (موافق)	احب متابعة الآراء التي تتفق مع آرائي وأفكاري	٢,٧٩	٠,٧٨	موافق
	أتجاهل الموضوعات التي لا تتفق مع آرائي ومعتقداتي	٢,٧٥	٠,٨٩	موافق
	أعرض لمضمون الشبكات الاجتماعية بالطريقة التي تناسب أفكاري وآرائي	٢,٥١	٠,٩٥	موافق
الانتباه بمتوسط (٢,٦٤) بدرجة (موافق)	أنتبه لموضوعات الامن الفكري واتابع تطور احداثها	٢,٨٠	٠,٩٢	موافق
	انتبه الى الاخبار والآراء التي تخص الامن الفكري	٢,٦٩	١,٠٣	موافق
	انتبه الى القيم والاخلاقيات التي تحملها الشبكات الالكترونية	٢,٤٣	١,٠٢	موافق
الاستغراق بمتوسط (٢,٥٤) بدرجة (موافق)	أناثر وانفعل لما يحدث اثناء متابعتي لشبكات التواصل الاجتماعي	٢,٦٠	٠,٨٤	موافق
	افكر في تأثير مضمون الشبكات وارتباطها بالامن الفكري	٢,٥٥	٠,٩٧	موافق
	افكر في تأثير مضمون الشبكات الاجتماعية لي	٢,٤٦	٠,٩٨	موافق
المتوسط الحسابي العام		٢,٦٢		بدرجة (موافق)

من خلال النظر الى الجدول السابق يتضح ما يلي:

- ان المحور الخاص لإجابات افراد عينة البحث نحو العبارات المتعلقة بالنشاط المدعم للنخب العراقية في تعرضه للشبكات الاجتماعية، جاء بدرجة موافق، وذلك من وجهة نظر افراد عينة البحث حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢,٦٢)، وهذا المتوسط يقع في الفئة الثالثة من المقياس، والتي تتراوح ما بين (٢,٤ الى ٣) وهي الفئة التي تشير الى درجة "موافق" على اداة البحث.

- جاءت العبارات المتعلقة بالنشاط المدعم والخاصة (بالانتقائية)، بمتوسط حسابي (٢,٦٨) من خلال آراء النخب العراقية، في تعرضهم للشبكات الاجتماعية المختلفة في المقام الاول، يليها (الانتباه) بمتوسط حسابي (٢,٦٤)، واخيراً (الاستغراق) بمتوسط حسابي (٢,٥٤) حيث اشارت كافة متوسطات مقياس النشاط المدعم للنخب العراقية في التعرض الى درجة الموافقة.

- جاءت عبارات النشاط المدعم للنخب العراقية في تعرضهم لشبكات التواصل الاجتماعي لمحور الانتقائية على النحو التالي:- احب متابعة الآراء التي تتفق مع آرائي وافكاري في الترتيب الاول، بمتوسط حسابي (٢,٧٩) وانحراف معياري (٠,٧٨)، يليها اتجاهل الموضوعات التي لا تتفق مع آرائي ومعتقداتي في المركز الثاني، بمتوسط حسابي (٢,٧٥)، وانحراف معياري (٠,٨٩) وفي المركز الثالث أتعرض لمضمون الشبكات الاجتماعية بالطريقة التي تناسب افكاري واري، بمتوسط حسابي (٢,٥١)، وانحراف معياري (٠,٩٥).

- جاءت عبارات النشاط المدعم للنخب العراقية في تعرضهم لشبكات التواصل الاجتماعي لمحور الانتباه على النحو التالي:- انتبه لموضوعات الامن الفكري واتابع تطور احداثها في الترتيب الاول، بمتوسط حسابي (٢,٨٠) وانحراف معياري (٠,٩٢)، يليها انتبه الى الاخبار والآراء التي تخص الامن الفكري في المركز الثاني، بمتوسط حسابي (٢,٦٩) وانحراف معياري (١,٠٣)، وفي المركز الثالث انتبه الى القيم والاخلاقيات التي تحملها الشبكات الالكترونية بمتوسط حسابي (٢,٤٣) وانحراف معياري (١,٠٢).

- جاءت عبارات النشاط المدعم للنخب العراقية في تعرضهم لشبكات التواصل الاجتماعي لمحور الاستغراق على النحو التالي:- أتاثر وانفعل لما يحدث اثناء متابعتي لشبكات التواصل الاجتماعي في الترتيب الاول، بمتوسط حسابي (٢,٦٠) وانحراف معياري (٠,٨٤) يليها افكر في تأثير مضمون الشبكات وارتباطها بالامن الفكري في المركز الثاني، بمتوسط حسابي (٢,٥٥) وانحراف معياري (٠,٩٧) وفي المركز الثالث افكر في تأثير مضمون الشبكات الاجتماعية لي ولأسرتي بمتوسط حسابي (٢,٤٦) وانحراف معياري (٠,٩٨).

السؤال السابع: ما النشاط المعوق للنخب العراقية في تحقيق الامن الفكري من خلال التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة؟

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات المتعلقة بالنشاط المعوق للنخب العراقية في تحقيق الامن الفكري من

خلال الشبكات الاجتماعية

المتوسط الحسابي لكل نوع	النشاط المعوق للجمهور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة النشاط المعوق
الشك	شبكات التواصل الاجتماعي تقدم في الغالب قيم وقضايا غير اخلاقية وشائعات كاذبة	٢,٨٢	٠,٧٩	موافق
بمتوسط (٢,٧٢)	شبكات التواصل الاجتماعي لا تقدم اشياء واقعية وحقيقية	٢,٧٨	٠,٩٠	موافق
بدرجة (موافق)	شبكات التواصل الاجتماعي تهتم بالتزفيه والريخ دون الاهتمام بمشاكل المجتمع	٢,٥٦	٠,٩٦	موافق
تحويل الانتباه	تساعدني احداث الشبكات الاجتماعية بانجاز اعمال اخرى اثناء العرض	٢,٨١	٠,٩٢	موافق
بمتوسط (٢,٦٦)	انشغل ببعض الاعمال اثناء متابعتي لشبكات التواصل الاجتماعي كالحديث عبر الهاتف	٢,٦٩	١,١٢	موافق
بدرجة (موافق)	لا اهتم بالمضمون المقدم في شبكات التواصل الاجتماعي بقدر اهتمامي بالجلوس مع الاصدقاء	٢,٤٩	١,١٠	موافق
التجنب	اتابع الكثير من شبكات التواصل الاجتماعي لدرجة انني لم اعد اريد متابعة المزيد	٢,٦٦	٠,٨٤	موافق
بمتوسط (٢,٥٧)	من الصعب فهم مضمون شبكات التواصل الاجتماعي ومتابعتها لكثرة احداثها	٢,٦٤	٠,٩٨	موافق
بدرجة (موافق)	افضل الراحة والاسترخاء عن متابعة شبكات التواصل الاجتماعي	٢,٤٠	٠,٩٧	موافق
المتوسط الحسابي العام		٢,٦٥		بدرجة (موافق)

من خلال النظر الى الجدول السابق يتضح ما يلي:

- ان المحور الخاص لإجابات افراد عينة الدراسة نحو العبارات المتعلقة بالنشاط المعوق للنخب العراقية في تعرضهم للشبكات الاجتماعية، جاء بدرجة موافق، وذلك من وجهة نظر افراد عينة البحث حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢,٦٥) وهذا المتوسط يقع في الفئة الثالثة من المقياس حيث يتراوح من (٢,٤ الى ٣) وهي الفئة التي تشير الى درجة الموافقة.
- جاءت العبارات المتعلقة بالنشاط المعوق والخاصة (بالشك) بمتوسط حسابي (٢,٧٢) من خلال آراء النخب العراقية في تعرضهم للشبكات الاجتماعية المختلفة، في المقام الاول، يليها (تحويل الانتباه) بمتوسط حسابي (٢,٦٦) واخيراً (التجنب) بمتوسط حسابي (٢,٥٧) حيث اشارت كافة متوسطات مقياس النشاط المدعم للنخب العراقية في التعرض الى درجة الموافقة.
- جاءت عبارات النشاط المعوق للنخب العراقية في تعرضهم لشبكات التواصل الاجتماعي لمحور الشك، على النحو التالي:- شبكات التواصل الاجتماعي تقدم في الغالب قيم وقضايا غير اخلاقية وشائعات كاذبة في الترتيب الاول، بمتوسط حسابي (٢,٨٢) وانحراف معياري (٠,٧٩) يليها شبكات التواصل الاجتماعي لا تقدم اشياء واقعية وحقيقية ففي المركز الثاني بمتوسط حسابي (٢,٧٨) وانحراف معياري (٠,٩٠) وفي المركز الثالث شبكات التواصل الاجتماعي تهتم بالترفيه والريح دون الاهتمام بمشاكل المجتمع بمتوسط حسابي (٢,٥٦) وانحراف معياري (٠,٩٦).
- جاءت عبارات النشاط المعوق للنخب العراقية في تعرضهم لشبكات التواصل الاجتماعي لمحور تحويل الانتباه على النحو التالي:- تساعدني احداث الشبكات الاجتماعية بإنجاز اعمال اخرى اثناء العرض في الترتيب الاول بمتوسط حسابي (٢,٨١) وانحراف معياري (٠,٩٢)، يليها انشغل ببعض الاعمال اثناء متابعتي لشبكات التواصل الاجتماعي كالحديث عبر الهاتف في المركز الثاني، بمتوسط حسابي (٢,٦٩) وانحراف معياري (١,١٢)، وفي المركز الثالث لا اهتم بالمضمون المقدم في شبكات التواصل الاجتماعي بقدر اهتمامي بالجلوس مع الاصدقاء، بمتوسط حسابي (٢,٤٩) وانحراف معياري (١,١٠).
- جاءت عبارات النشاط المعوق للنخب العراقية في تعرضهم لشبكات التواصل الاجتماعي لمحور التجنب، على النحو التالي:- اتابع الكثير من شبكات التواصل الاجتماعي لدرجة انني لم اعد اريد متابعة المزيد في الترتيب الاول بمتوسط حسابي (٢,٦٦) وانحراف معياري (٠,٨٤)، يليها من الصعب فهم مضمون شبكات التواصل الاجتماعي ومتابعتها لكثرة احداثها في المركز الثاني بمتوسط حسابي (٢,٦٤) وانحراف معياري (٠,٩٨)، وفي المركز الثالث افضل الراحة والاسترخاء عن متابعة شبكات التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (٢,٤٠) وانحراف معياري (٠,٩٧).
- واكدت على ذلك نتيجة اوستين وزملائها (Austin Et Al 2002) بأن زيادة مستويات الشك في الرسالة تؤثر على كل من الجوانب العقلية والعاطفية لعملية اتخاذ القرار بشأن الرسالة الاتصالية ومضمونها، حيث اثبتت الدراسة ان تنشيط الشك في الرسالة يمكن ان يكون له تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على عملية تفسير الرسائل الاتصالية.

السؤال الثامن: ما اهم التأثيرات الاتصالية الناتجة عن تعرض النخب العراقية لموضوعات الامن الفكري عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

جدول (٩) المتوسطات والانحرافات المعيارية للعبارة المتعلقة بالتأثيرات الاتصالية نتيجة التعرض لموضوعات الامن الفكري بالشبكات الاجتماعية

المتوسط الحسابي لكل نوع	التأثيرات الاتصالية للجمهور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التأثيرات
التفاعل الاجتماعي بمتوسط (٢,٨١) بدرجة (موافق)	اتفاعل مع موضوعات الامن الفكري بشبكات التواصل الاجتماعي بقدر كبير	٢,٩٤	١,٢٠	موافق
	افتقد بشدة متابعة شبكات التواصل الاجتماعي عندما اكون خارج المنزل	٢,٩١	١,٠٢	موافق
الواقعية بمتوسط (٢,٥٧) بدرجة (موافق)	اتضايق واشعر بالأسى عندما لا تعبر شبكات التواصل الاجتماعي عن موضوعات الامن الفكري	٢,٥٨	٠,٩٧	موافق
	شبكات التواصل الاجتماعي تمدني بمعلومات وافكار واقعية عن موضوعات الامن الفكري	٢,٦٤	٠,٩١	موافق
الرضا بمتوسط (٢,٥٢) بدرجة (موافق)	اصدق مضامين الامن الفكري التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة	٢,٥٩	١,٠٩	موافق
	مضامين الامن الفكري بشبكات التواصل الاجتماعي تفيدني في اكتساب بعض المعلومات	٢,٤٨	١,١٢	موافق
الرضا بمتوسط (٢,٥٢) بدرجة (موافق)	اشعر بالرضا عن الموضوعات والقضايا الفكرية التي تناولتها شبكات التواصل الاجتماعي	٢,٥٨	٠,٩٠	موافق
	ارغب في متابعة المزيد من شبكات التواصل الاجتماعي التي تمدني بالمعلومات والافكار الجديدة	٢,٥٥	١,٠٤	موافق
الرضا بمتوسط (٢,٥٢) بدرجة (موافق)	اشعر بأنني حققت شيء ينفعني فكرياً بعد متابعة شبكات التواصل الاجتماعي	٢,٤٢	٠,٩٩	موافق
	المتوسط الحسابي العام	٢,٦٣	بدرجة (موافق)	

من خلال النظر الى الجدول السابق يتضح ما يلي:

- ان المحور الخاص لإجابات افراد عينة البحث نحو العبارات المتعلقة بالتأثيرات الاتصالية الناتجة عن تعرض النخب العراقية لموضوعات الامن الفكري بشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، جاء بدرجة موافق، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢,٦٣) وهذا المتوسط يقع في الفئة الثالثة من المقياس، والتي تتراوح ما بين (٢,٤ الى ٣) وهي الفئة التي تشير الى درجة "موافق".
- جاءت العبارات المتعلقة بالتأثيرات الاتصالية والخاصة (بالتفاعل الاجتماعي) في المقام الاول بمتوسط حسابي (٢,٨١) من خلال آراء النخب العراقية الناتجة عن تعرضهم للشبكات الاجتماعية المختلفة، يليها (الواقعية) بمتوسط حسابي (٢,٥٧) واخيراً (الرضا) بمتوسط حسابي (٢,٥٢) حيث اشارت كافة متوسطات مقياس التأثيرات الاتصالية للنخب العراقية نتيجة التعرض الى درجة الموافقة.
- جاءت عبارات التأثيرات الاتصالية للنخب العراقية نتيجة تعرضهم لشبكات التواصل الاجتماعي، لمحور التفاعل الاجتماعي على النحو التالي:- اتفاعل مع موضوعات الامن الفكري بشبكات التواصل الاجتماعي بقدر كبير في الترتيب الاول بمتوسط حسابي (٢,٩٤) وانحراف معياري (١,٢٠)، يليها افتقد بشدة متابعة شبكات التواصل الاجتماعي عندما اكون خارج المنزل في المركز الثاني، بمتوسط حسابي (٢,٩١)، وانحراف معياري (١,٠٢)، وفي المركز الثالث اتضايق واشعر بالاسى عندما لا تعبر شبكات التواصل الاجتماعي عن موضوعات الامن الفكري بمتوسط حسابي (٢,٥٨) وانحراف معياري (٠,٩٧).
- جاءت عبارات التأثيرات الاتصالية للنخب العراقية نتيجة تعرضهم لشبكات التواصل الاجتماعي لمحور الواقعية، على النحو التالي:- شبكات التواصل الاجتماعي تمدني بمعلومات وافكار واقعية عن موضوعات الامن الفكري في الترتيب الاول بمتوسط حسابي (٢,٦٤) وانحراف معياري (٠,٩١)، يليها اصدق مضامين الامن الفكري التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة في المركز الثاني، بمتوسط حسابي (٢,٥٩)

وانحراف معياري (1,09)، وفي المركز الثالث مضامين الامن الفكري بشبكات التواصل الاجتماعي تفيدني في اكتساب بعض المعلومات بمتوسط حسابي (2,48) وانحراف معياري (1,12).

- جاءت عبارات التأثيرات الاتصالية للنخب العراقية نتيجة تعرضهم لشبكات التواصل الاجتماعي لمحور الرضا، على النحو التالي:- اشعر بالرضا عن الموضوعات والقضايا الفكرية التي تناولتها شبكات التواصل الاجتماعي في الترتيب الاول، بمتوسط حسابي (2,58) وانحراف معياري (0,90)، يليها ارغب في متابعة المزيد من شبكات التواصل الاجتماعي التي تمدني بالمعلومات والافكار الجديدة في المركز الثاني، بمتوسط حسابي (2,55) وانحراف معياري (1,04) وفي المركز الثالث اشعر بانني حققت شيء ينفعني فكرياً بعد متابعة شبكات التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (2,42) وانحراف معياري (0,99).
- وتؤكد هذه النتيجة ما ذهب اليه كيم وروبين (Kim & Rubin. 1997) حيث خرجت دراستهم بان التعرض الانتقائي يقوي كل من تأثيرات الرضا عن الرسائل الاتصالية وتأثيرات التفاعل مع شخصيات الوسيلة.

ثانياً: اختبار صحة الفروض:

الفرض الاول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وانماط النشاط المدعم لهم في تحقيق الامن الفكري.

ينقسم الفرض السابق الى :-

١. علاقة الدوافع الهادفة بأنماط النشاط المدعم.

٢. علاقة الدوافع الطقوسية بأنماط النشاط المدعم.

اولاً: علاقة الدوافع الهادفة بأنماط النشاط المدعم:

لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين الأول في الدوافع الهادفة للنخب العراقية والثاني أنماط النشاط المدعم في تعرضهم لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وذلك كما يلي:-

جدول (١٠) علاقة الدوافع الهادفة بأنماط النشاط المدعم

الدوافع الهادفة			أنماط النشاط المدعم
الدلالة	مستوى المعنوية	معامل بيرسون	
دالة	٠,٠٠٠	*٠,٢٣٧	الانتقائية
دالة	٠,٠٠٠	*٠,٣٠٧	الانتباه
دالة	٠,٠٠٢	*٠,١٥٦	الاستغراق

المجموع = ٢٥٠

يتضح من بيانات الجدول السابق صحة الفرض فيما يتعلق:- بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام النخب العراقية الهادفة لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وانماط النشاط المدعم لهم في تحقيق الامن الفكري. حيث جاء معامل ارتباط عند نشاط الانتقائية (٠,٢٣٧) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠) وعند الانتباه (٠,٣٠٧) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠) وعند الاستغراق (٠,١٥٦) ومستوى معنوية (٠,٠٠٢) وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وهي علاقة ارتباطية متوسطة القوة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بكير (٢٠٠٨) حيث اثبت وجود عقة الدوافع الهادفة وأنماط النشاط المدعم للتأثيرات.
ثانياً: علاقة الدوافع الطقوسية بأنماط النشاط المدعم:

لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين الأول في الدوافع الطقوسية للنخب العراقية والثاني أنماط النشاط المدعم في تعرضهم لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة وذلك كما يلي:-

جدول (١١) علاقة الدوافع الطقوسية وأنماط النشاط المدعم

الدوافع الطقوسية		معامل بيرسون	أنماط النشاط المدعم
الدالة	مستوى المعنوية		
دالة	٠,٠٠٠	*٠,٢٤٩	الانتقائية
دالة	٠,٠٠٠	*٠,٣١٢	الانتباه
دالة	٠,٠٠٢	*٠,١٧١	الاستغراق

المجموع = ٢٥٠

يتضح من بيانات الجدول السابق صحة الفرض فيما يتعلق:- بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة وأنماط النشاط المدعم لهم في تحقيق الأمن الفكري. حيث جاء معامل الارتباط عند الانتقائية (٠,٢٤٩) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠) وعند الانتباه (٠,٣١٢) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠) وعند الاستغراق (٠,١٧١) ومستوى معنوية (٠,٠٠٢) وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وهي علاقة ارتباطية متوسطة القوة.

وتتفق هذه النتيجة مع بيكر (٢٠٠٨) حيث ان اصحاب الدوافع الهادفة والطقوسية على حد سواء في ممارستهم لأنماط النشاط المدعم عند التعرض غالباً ما يكونوا أكثر انتباهاً لوسائل الاعلام واكثر انتقائاً للمضمون، واكثر استغراقاً لمختلف وسائل الاعلام ومن ثم يكون اكثر تأثيراً بالمضمون.

وبناءً على ما سبق يتم قبول الفرض بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام النخب العراقية الهادفة والطقوسية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة وأنماط النشاط المدعم لهم في تحقيق الأمن الفكري.

الفرض الثاني: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دوافع استخدام النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وأنماط النشاط المعوق لهم في تحقيق الأمن الفكري لديهم.

ينقسم الفرض الثاني الى:-

١. علاقة الدوافع الهادفة بأنماط النشاط المعوق.

٢. علاقة الدوافع الطقوسية بأنماط النشاط المعوق.

أولاً: علاقة الدوافع الهادفة بأنماط النشاط المعوق:

لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين الأول في الدوافع الهادفة للنخب العراقية والثاني أنماط النشاط المعوق في تعرضهم لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وذلك كما يلي:-

جدول (١٢) علاقة الدوافع الهادفة وأنماط النشاط المعوق

الدوافع الهادفة			أنماط النشاط المعوق
الدلالة	مستوى المعنوية	معامل بيرسون	
دالة	٠,٠٠٠	*٠,٤٢٩	التجنب
دالة	٠,٠٠٠	*٠,٣٥٢	تحويل الانتباه
دالة	٠,٠٠٢	*٠,١٨١	الشك

المجموع = ٢٥٠

يتضح من بيانات الجدول السابق صحة الفرض فيما يتعلق:- بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام النخب العراقية الهادفة لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وأنماط النشاط المعوق لهم في تحقيق الامن الفكري. حيث جاء معامل الارتباط عند نشاط التجنب (٠,٤٢٩) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠) وعند تحويل الانتباه (٠,٣٥٢) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠) وعند الشك (٠,١٨١) ومستوى معنوية (٠,٠٠٢) وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وهي علاقة ارتباطية متوسطة القوة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كيم وروبين (Kim & Rubin, 1997) حيث اثبت وجود علاقة الدوافع النفعية وأنماط النشاط المعوق للتأثيرات.

ثانياً: علاقة الدوافع الطقوسية بأنماط النشاط المعوق:

لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين الاول في الدوافع الطقوسية للنخب العراقية والثاني انماط النشاط المعوق في تعرضهم لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وذلك كما يلي:-

جدول (١٣) علاقة الدوافع الطقوسية بأنماط النشاط المعوق

الدوافع الطقوسية			أنماط النشاط المعوق
الدلالة	مستوى المعنوية	معامل بيرسون	
غير دالة	٠,٠٦٨	٠,٣٠٤	التجنب
غير دالة	٠,١٢٥	٠,٢٥٧	تحويل الانتباه
غير دالة	٠,٠٦٢	٠,١٦٤	الشك

المجموع = ٢٥٠

يتضح من بيانات الجدول السابق عدم صحة الفرض فيما يتعلق: بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام النخب العراقية الطقوسية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة وأنماط النشاط المعوق لهم في تحقيق الامن الفكري. حيث جاء معامل الارتباط عند نشاط التجنب (٠,٣٠٤) ومستوى معنوية (٠,٠٦٨) وعند تحويل الانتباه (٠,٢٥٧) ومستوى معنوية (٠,١٢٥) وعند الشك (٠,١٦٤) ومستوى معنوية (٠,٠٦٢) وهي دالة احصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وهي علاقة ارتباطية عكسية.

نخلص من ذلك ان اصحاب الدوافع الطقوسية في ممارساتهم لأنماط النشاط المعوق عند التعرض لوسائل الاعلام غالباً ما يكونوا اقل انتباهاً للوسيلة، واكثر شكاً في المضمون واكثر احتمالاً لتجنبه او تحويل الانتباه لإيجاد البديل الأفضل ومن ثم يكون اقل تأثراً بالمضمون.

وبناءً على ما سبق يمكن تعديل صياغة الفرض من خلال:-

• توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دوافع تعرض النخب العراقية الهادفة لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة وانماط النشاط المعوق لهم في تحقيق الامن الفكري بينما لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دوافع تعرض النخب العراقية الطقوسية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وانماط النشاط المعوق لهم في تحقيق الامن الفكري.

• وتتعارض هذه النتيجة مع بيكر (٢٠٠٨) وكيم وروبين (١٩٩٧) حيث اكدت دراستهم على ايجابية العلاقة بين انماط النشاط لدى الجمهور ودوافع التعرض الهادفة والطقوسية.

الفرض الثالث: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دوافع استخدام النخب العراقية (الطقوسية-الهادفة) لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة ومستوى الامن الفكري لديهم.

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار كاي^٢، ومعامل التوافق لمعرفة قوة العلاقة بين دوافع استخدام النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي وبين مستوى الامن الفكري لديهم.

جدول (١٤) العلاقة بين دوافع استخدام الشبكات الاجتماعية ومستوى الامن الفكري

معامل التوافق	كا ^٢	عالي		متوسط		منخفض		مستوى الامن الفكري	دوافع استخدام الشبكات الاجتماعية
		%	ك	%	ك	%	ك		
*٠,٢٨٣	*٤٨,١٦٧	١٤	٣٥	٤٩,٦	١٢٤	-	-	منخفض	الدوافع الهادفة
		٦,٤	١٦	٢٢,٤	٥٦	١,٢	٣	متوسط	
		١,٦	٤	٤,٨	١٢	-	-	عالي	
*٠,٣٨٥	*٥٣,٥٧٤	٦	١٥	٤٠	١٠٠	-	-	منخفض	الدوافع الطقوسية
		٨	٢٠	٢٦,٨	٦٧	١,٢	٣	متوسط	
		٦	١٥	١٢	٣٠	-	-	عالي	

المجموع = ٢٥٠

تشير بيانات الجدول السابق رقم (١٤) الى وجود علاقة بين دوافع استخدام النخب العراقية الهادفة لشبكات التواصل الاجتماعي وبين مستوى الامن الفكري لديهم، حيث نجد ان كا^٢ = ٤٨,١٦٧ ومعامل التوافق ٠,٢٨٣، وهي دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥). وايضاً هناك علاقة بين دوافع استخدام النخب العراقية الطقوسية لشبكات التواصل الاجتماعي وبين مستوى الامن الفكري لديهم حيث نجد ان كا^٢ = ٥٣,٥٧٤ ومعامل التوافق ٠,٣٨٥، وهي دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

ويرى الباحث ان دوافع النخب العراقية الهادفة والطقوسية تتسم بالتمق والتوحد مع شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وهي امور تساعد على زيادة ارتباط الجمهور العراقي بالشبكات الاجتماعية وهذا يؤدي الى الاهتمام بتحقيق الامن الفكري لدى فئات المجتمع العراقي.

ويتضح مما سبق ثبوت صحة الفرض الثالث: حيث توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دوافع استخدام النخب العراقية (الهادفة-الطقوسية) لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة ومستوى الامن الفكري لديهم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (آل سعود، ٢٠١٤) ودراسة (بكير، ٢٠٠٨) حيث جاءت نتائج الدراستين بوجود علاقة بين دوافع الاستخدام واسباب التعرض لوسائل الاعلام المختلفة.

الفرض الرابع: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التأثيرات الاتصالية (الرضا-التفاعل الاجتماعي-الواقعية) الناتجة عن تعرض النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، ومستوى الامن الفكري لديهم.

لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار كاي^٢، ومعامل التوافق لمعرفة العلاقة بين التأثيرات الاتصالية (الرضا- التفاعل الاجتماعي- الواقعية) الناتجة عن تعرض النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، ومستوى الامن الفكري لديهم.

جدول (١٥) علاقة التأثيرات الاتصالية بمستوى الامن الفكري

معامل التوافق	كا ^٢	عالي		متوسط		منخفض		مستوى الامن الفكري	التأثيرات الاتصالية
		%	ك	%	ك	%	ك		
٠,١٩٧	*١٧,٣٨٥	٦	١٥	٨	٢٠	-	-	منخفض	التفاعل الاجتماعي
		٢٠,٨	٥٢	١٤	٣٥	١,٢	٣	متوسط	
		٤٨,٤	١٢١	١,٦	٤	-	-	عالي	
٠,١٤٤	٨,٧٤٢	٣٢	٨٠	٢٣,٦	٥٩	-	-	منخفض	الواقعية
		١٨,٨	٤٧	١٢	٣٠	-	-	متوسط	
		٨	٢٠	٤,٤	١١	١,٢	٣	عالي	
٠,١٥٣	٩,٨٧٣	٣٢,٨	٨٢	٢٢	٥٥	١,٢	٣	منخفض	الرضا
		٢٠,٨	٥٢	١٢,٤	٣١	-	-	متوسط	
		٨,٤	٢١	٢,٤	٦	-	-	عالي	

المجموع=٢٥٠

تشير بيانات الجدول السابق رقم (١٥) الى وجود علاقة دالة احصائياً بين تأثيرات التفاعل الاجتماعي الناتجة عن تعرض النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، ومستوى الامن الفكري لديهم، حيث جاءت كا^٢=١٧,٣٨٥ * ومعامل توافق ٠,١٩٧، وهي دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، حيث جاء المستوى العالي للأمن الفكري عند المستوى العالي لتأثيرات التفاعل الاجتماعي، بتكرار ١٧١ مفردة وبنسبة ٤٨,٩%.

في المقابل تشير بيانات الجدول ايضاً الى عدم وجود علاقة دالة احصائياً بين تأثيرات الواقعية الناتجة عن تعرض النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، ومستوى الامن الفكري لديهم، حيث جاءت كا^٢=٨,٧٤٢، ومعامل توافق ٠,١٤٤، وهي غير دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث جاء المستوى العالي للأمن الفكري عند المستوى المنخفض لتأثيرات الواقعية، بتكرار ١٨٠ مفردة وبنسبة ٥١,٤%.

ويتضح ايضاً من الجدول عدم وجود علاقة دالة احصائية بين تأثيرات الرضا الناتجة عن تعرض النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعية المختلفة ومستوى الامن الفكري لديهم حيث جاءت كا^٢=٩,٨٧٣ ومعامل توافق ٠,١٥٣، وهي غير دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث جاء المستوى العالي للأمن الفكري عند المستوى المنخفض لتأثيرات الرضا، بتكرار ١٨٢ مفردة وبنسبة ٥٢%.

نخلص مما سبق: عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين التأثيرات الاتصالية (الواقعية- الرضا) الناتجة عن تعرض النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، ومستوى الامن الفكري لديهم في مقابل ثبوت العلاقة بين تأثيرات التفاعل الاجتماعي ومستوى الامن الفكري لديهم.

ويرى الباحث انه بالرغم من تفاعل النخب العراقية مع وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة الا انهم اتفقوا على عدم الرضا عنها ويرجع ذلك لعدم واقعية مضامينها لديهم في اغلب الاحيان.

الفرض الخامس: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين انماط النشاط (المدعم والمعوق) في تحقيق الامن الفكري للنخب العراقية عند تعرضهم لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، والتأثيرات الاتصالية (الرضا- التفاعل الاجتماعي- الواقعية) الناتجة عن التعرض.

ينقسم هذا الفرض الى نوعين من الفروض:-

أولاً: علاقة انماط النشاط المدعم للنخب العراقية، بالتأثيرات الاتصالية (الرضا- التفاعل الاجتماعي- الواقعية) الناتجة عن التعرض.

ثانياً: علاقة انماط النشاط المعوق للنخب العراقية، بالتأثيرات الاتصالية (الرضا- التفاعل الاجتماعي- الواقعية) الناتجة عن التعرض.

أولاً: العلاقة بين انماط النشاط المدعم والتأثيرات الاتصالية:

لاختبار صحة هذا الفرض، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لدراسة واتجاه العلاقة بين متغيرين الاول انماط النشاط المدعم، والثاني التأثيرات الاتصالية (الرضا- التفاعل الاجتماعي- الواقعية) الناتجة عن تعرض النخب العراقية للشبكات الاجتماعية المختلفة.

جدول (١٦) العلاقة بين انماط النشاط المدعم والتأثيرات الاتصالية

انماط النشاط المدعم للنخب العراقية			انماط النشاط المدعم
الدالة	مستوى المعنوية	معامل ارتباط بيرسون	التأثيرات الاتصالية
دالة	٠,٠٠٠	*٠,٣٢٤	الرضا
دالة	٠,٠٠٠	*٠,٤٠٨	التفاعل الاجتماعي
غير دالة	٠,٠٥٦	-٠,٠١٤	الواقعية

يتضح من الجدول السابق ان:

- وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين انماط النشاط المدعم في تحقيق الامن الفكري عند تعرض النخب العراقية للشبكات الاجتماعية المختلفة، والتأثيرات الاتصالية (الرضا- التفاعل الاجتماعي) الناتجة عن التعرض.
 - حيث جاء معامل الارتباط لتأثيرات الرضا (٠,٣٢٤) بمستوى معنوية (٠,٠٠٠) وهي علاقة ارتباط متوسطة القوة، ودالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥).
 - وجاء معامل الارتباط لتأثيرات التفاعل الاجتماعي (٠,٤٠٨) بمستوى معنوية (٠,٠٠٠) وهي علاقة ارتباط متوسطة القوة، ودالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥).
 - مقابل عدم وجود علاقة بين انماط النشاط المدعم في تحقيق الامن الفكري عند تعرض النخب العراقية للشبكات الاجتماعية المختلفة، والتأثيرات الاتصالية الواقعية الناتجة عن التعرض.
 - حيث جاء معامل الارتباط لتأثيرات الواقعية (-٠,٠١٤) ومستوى معنوية (٠,٠٥٦) وهي علاقة ارتباط سلبية ضعيفة، وغير دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥).
- وتتفق هذه الدراسة مع نتيجة (كيم وروبين، ١٩٩٧) بينما اختلفت مع دراسة (بكير، ٢٠٠٨) حيث اثبتت الدراسة ايجابية العلاقة بين كافة التأثيرات والنشاط المدعم للجمهور.

ثانياً: العلاقة بين انماط النشاط المعوق والتأثيرات الاتصالية:

لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لدراسة شدة واتجاه العلاقة بين متغيرين الاول انماط النشاط المعوق، والثاني التأثيرات الاتصالية (الرضا- التفاعل الاجتماعي- الواقعية) الناتجة عن تعرض النخب العراقية للشبكات الاجتماعية المختلفة.

جدول (١٧) العلاقة بين انماط النشاط المعوق والتأثيرات الاتصالية

انماط النشاط المعوق للنخب العراقية			انماط النشاط المعوق التأثيرات الاتصالية
الدالة	مستوى المعنوية	معامل ارتباط بيرسون	
غير دالة	٠,١٢٥	٠,٠٢٩-	الرضا
دالة	*٠,٠١٨	*٠,١٢٥-	التفاعل الاجتماعي
غير دالة	٠,١٣٦	٠,٠٣٤-	الواقعية

يتضح من الجدول السابق ان:

- عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين انماط النشاط المعوق في تحقيق الامن الفكري عند تعرض النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، والتأثيرات الاتصالية (الرضا- الواقعية) الناتجة عن التعرض.
 - حيث جاء معامل الارتباط لتأثيرات الرضا (-٠,٠٢٩) ومستوى معنوية (٠,١٢٥) وهي علاقة ارتباطية سلبية ضعيفة، وغير دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥).
 - وجاء معامل الارتباط لتأثيرات الواقعية (-٠,٠٣٤) ومستوى معنوية (٠,١٣٦) وهي علاقة ارتباطية سلبية ضعيفة، وغير دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥).
 - مقابل وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين انماط النشاط المعوق في تحقيق الامن الفكري عند تعرض النخب العراقية للشبكات الاجتماعية المختلفة والتأثيرات الاتصالية (التفاعل الاجتماعي) الناتجة عن التعرض.
 - حيث جاء معامل الارتباط لتأثيرات التفاعل الاجتماعي (-٠,١٢٥) ومستوى معنوية (*٠,٠١٨) وهي علاقة ارتباط سلبية ضعيفة ودالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥).
- نخلص من ذلك على ان انماط النشاط المدعم لتحقيق الامن الفكري من خلال التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي، اكثر تأثيراً من انماط النشاط المعوق وذلك ليس معناه ان من يشك في مصداقية مضامين الشبكات الاجتماعية او يتجنبها ويحول انتباهه الى غيرها، انه لا يتأثر بها.
- وهذا لا يتفق مع دراسة (كيم وروبين ١٩٩٧) حيث ان زيادة مستويات الشك في الرسالة تؤثر على كل من الجوانب العقلية والعاطفية لعملية اتخاذ القرار بشأن الرسالة الاتصالية ومضمونها، حيث اثبتت دراستهم ان تنشيط الشك في الرسالة يمكن ان يكون له تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على عملية تفسير الرسالة الاتصالية.

ملخص بأهم نتائج البحث:

١. جاءت الدوافع الهادفة لدى النخب العراقية في استخدامهم للشبكات الاجتماعية المختلفة في المقام الاول بمتوسط حسابي (٢,٦٤) يليهما الدوافع الطقوسية بمتوسط حسابي (٢,٥٣).
٢. تستخدم النخب العراقية اساليب مباشرة للتفاعل مع الآخرين والتي تتيح تبادل الآراء والافكار فيما يتعلق بالامن الفكري والمجتمعي فيأتي في المقام الاول من يلجأ الى الاطلاع والمشاركة ويليه المناقشة الجماعية واخيراً المشاركة بفيديو.

٣. من النشاط المدعم للنخب العراقية في تحقيق الامن الفكري من خلال التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة الانتقائية في المقام الاول، يليها الانتباه، واخيراً الاستغراق.
٤. من النشاط المعوق للنخب العراقية في تحقيق الامن الفكري من خلال التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة الشك في المقام الاول، يليه تحويل الانتباه، واخيراً التجنب.
٥. تمثلت التأثيرات الاتصالية للنخب العراقية نتيجة التعرض لموضوعات الامن الفكري التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي في التفاعل الاجتماعي في المقام الاول، يليها الواقعية، واخيراً الرضا.
٦. اثبتت الدراسة وجود علاقة دلالة بين دوافع استخدام النخب العراقية الهادفة والطقوسية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة وانماط النشاط المدعم لهم في تحقيق الامن الفكري.
٧. اثبتت الدراسة وجود علاقة دلالة بين دوافع تعرض النخب العراقية الهادفة لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة وانماط النشاط المعوق لهم في تحقيق الامن الفكري في مقابل عدم وجود علاقة دلالة بين دوافع تعرض النخب العراقية الطقوسية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وانماط النشاط المعوق لهم في تحقيق الامن الفكري.
٨. اثبتت الدراسة وجود علاقة دالة بين دوافع استخدام النخب العراقية (الهادفة- الطقوسية) لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة ومستوى الامن الفكري لديهم.
٩. اثبتت الدراسة عدم وجود علاقة دالة بين التأثيرات الاتصالية (الواقعية- الرضا) الناتجة عن تعرض النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، ومستوى الامن الفكري لديهم، في مقابل ثبوت العلاقة بين تأثيرات التفاعل الاجتماعي، ومستوى الامن الفكري لديهم.
١٠. اثبتت الدراسة وجود علاقة دلالة بين انماط النشاط المدعم في تحقيق الامن الفكري عند تعرض النخب العراقية للشبكات الاجتماعية المختلفة، والتأثيرات الاتصالية (الرضا- التفاعل الاجتماعي) الناتجة عن التعرض، مقابل عدم وجود علاقة بين انماط النشاط المدعم في تحقيق الامن الفكري عند تعرض النخب العراقية للشبكات الاجتماعية المختلفة، والتأثيرات الاتصالية (الواقعية) الناتجة عن التعرض.
١١. اثبتت الدراسة عدم وجود علاقة دلالة بين انماط النشاط المعوق في تحقيق الامن الفكري عند تعرض النخب العراقية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة والتأثيرات الاتصالية (الرضا- الواقعية) الناتجة عن التعرض، مقابل وجود علاقة بين انماط النشاط المعوق في تحقيق الامن الفكري عند تعرض النخب العراقية للشبكات الاجتماعية المختلفة والتأثيرات الاتصالية (التفاعل الاجتماعي) الناتجة عن التعرض.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء اهداف البحث ونتائجه يوصي الباحث بالآتي:-

١. مواجهة الجرائم الالكترونية عبر الشبكات الاجتماعية المختلفة من خلال تحديد الطبيعة القانونية للجريمة الالكترونية وتفعيل القوانين الوطنية.
٢. مواجهة الفكر المنحرف الارهابي الالكتروني الذي يواجه افراد المجتمع عبر الشبكات الاجتماعية من خلال حجب المواقع الضارة والتي تدعو الى الفساد والشر والاهتمام بالشبكات التي تقدم العلوم النافعة.

٣. تفعيل دور الاسرة لمواجهة الآثار الامنية للشبكات الاجتماعية على الابناء من خلال تدعيم حوار الشباب عبر الشبكات الاجتماعية لتحقيق الامن الفكري المجتمعي.
٤. تفعيل دور وسائل الاعلام لمواجهة الآثار الفكرية السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة
٥. ان تقوم المؤسسات التربوية والدعوية بمواجهة الفكر بالفكر لتدعيم الآثار الامنية الوطنية للشبكات الاجتماعية المختلفة على المجتمع.
٦. ان تهتم المؤسسات الامنية بوقاية افراد المجتمع من الآثار الامنية السلبية للشبكات الاجتماعية المختلفة.
٧. ان تهتم الاندية الرياضية والشبابية بوقاية الشباب من الآثار السلبية للشبكات الاجتماعية من خلال الندوات واللقاءات التي تسعى لتوعية الشباب، لتحقيق الامن الفكري.
٨. توعية اعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية والاهلية بأهمية البحث في اساليب مواجهة الآثار السلبية للشبكات الاجتماعية على الشباب وخاصة الامن الفكري لديهم واشعار الجميع كمواطنين بهذه الرسالة الوطنية ومسئولياتهم وحث طلابهم على البحث فيه.
٩. انشاء مواقع فضائية يشرف عليها مجموعة من المتخصصين في جميع المجالات تهدف الى نشر الافكار الصحيحة وتوعية المجتمع ضد الافكار المنحرفة.
١٠. العمل على تواجد العلماء والمفكرين في المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت والدخول في مناقشات مع الشباب والفتيات لتوعيتهم وارشادهم الى الصواب فضلاً عن تبادل الافكار معهم وتوضيح قضايا المجتمع ومشكلاته وتعريفهم بحقيقة الامور لتحقيق استقرار المجتمع في كافة المجالات.

مصادر البحث:

١. حسن، أشرف جلال (٢٠٠٩)، أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية، المؤتمر العلمي الاول "الاسرة والاعلام وتحديات العصر"، الجزء الثاني، فبراير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة.
2. Jain, M., Gupta, P., & Anand, N (2012). Impact of Social Networking Sites in the changing Mindset of Youth on social Issues A Study of Delhi- Ncr youth, Journal of Arts, Science & Commerce, 2 (2), 36-43.
3. Beaudoin, C. E.(2008): Explaining the Relationship between Internet Use & Interpersonal trust : Taking into Account Motivation & information Overload. Journal of computer – Mediated communication, 13(3): 550-568.
٤. ابو خطوة، السيد، والباز، احمد، (٢٠١٤)، شبكة التواصل الاجتماعي واثرها على الامن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، الجامعة الخليجية، مملكة البحرين، المجلد السابع، العدد ١٥.
٥. الشهراني، معلوي بن عبدالله، (٢٠١٢)، اثر الحراك المعرفي على الامن الفكري، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٦. القحطاني، عبدالله بن سعيد آل عبود، (٢٠١٠)، قيم المواطنة لدى الشباب واسهامها في تعزيز الامن الفكري الوقائي، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية.
٧. الغامدي، عبدالرحمن بن علي، (٢٠١٠)، قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالامن الفكري، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٨. الاكليبي، مفلح بن دخيل، واحمد، محمد آدم، (٢٠٠٩)، دور محتوى مناهج التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في مواجهة الارهاب الفكري والتقني الواقع والمأمول، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الاول الامن الفكري المفاهيم والتحديات، في الفترة من ٢٢-٢٥ جماد الاول، كرسي الامير نايف بن عبد العزيز لدراسات الامن الفكري بجامعة الملك سعود.
٩. حوادسي، سمية، (٢٠١٨)، جدلية دور مواقع التواصل الاجتماعي: بين نشر الوعي السياسي والاجتماعي وثقافة العنف والتطرف الإرهابي في المجتمع العربي، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد ١٦، ص ٧٩.
١٠. آل سعود، نايف بن ثنيان، (٢٠١٤)، تأثيرات وسائل الاعلام ودورها في زيادة الوعي الصحي لدى المجتمع السعودي، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٦ العدد ٤ سبتمبر.
١١. الدبيسي، عبدالكريم علي، والطاهات، زهير ياسين، (٢٠١٣)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤٠، العدد ١، الاردن.
١٢. بكير، محمد محمد، (٢٠٠٨)، اساليب الحياة التي تعكسها المسلسلات المدبلجة بالقنوات الفضائية ومدى ملائمتها للأسرة العربية، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، العدد ٣٠ أبريل.
13. Austin, Weintreb, Erica. Miller. Carol-Reaume. Amber Silvia. Peter. Geisler, Phakakagai. Orlalak. & Koehler, Bryant, "The Effects of increased cognitive involvement on Collefr Students' Interpretetions of magazine Advertisements for Alcohol" communication Research. Vol. 29. No. 2. April. 2002. Pp.155-179.
14. Littegothn. W. Stephen Theories of Human Communication 7th ed (U.S.A: Leadwort Group: Thomson Learning Inc., 2002), p18.
15. Rouner, Danna "Active Television Viewing & the cultivation Hypothesis: Journalism Quartery . No.1- 1984. Pp.168-174.
١٦. طابع، سامي. بحوث الإعلام، (٢٠٠١)، القاهرة: دار النهضة العربية، ص١٢٥.
17. Perse. M, Elizabeth. & Rubin. M. Alan: Audience Activity & Satisfaction With Favorite Television Soap opera "Journalism. Quarterly Vo 165. No. 2. 1988. Pp.368-375.
18. Kim. Jungle & Rubin. M. Alan. "the variable Influence of Audience Activey on Media Effects communication Research vo 124. No. 2, April. 1997. Pp.107-135.
19. Livvingstone. Sonia Making Sense of television : the psychology of Audience Interpretation. 2nd ed (London & New York: Rutledge, 1998) pp.48-49.
20. Ball, Rokeach.s & M, Defleur "Theories of mass Communication" 9th Edition (new York, Longman 1989).
21. Grant. August Guthrie. Kendall, K. & Ball Rokeach. J. sandera: Television. Media system Dependency perspective "Communication research". Voll 17. No. 6 December . 1991. Pp773-798.
22. Potter James. & Ghang . Chin. K "Television Exposure Measures & the cultivation Hypothesis" Journal of Broad casting & Electronic Media vol. 3 summer, 1998. Pp.313-333.
٢٣. الحضيف، محمد عبدالرحمن، كيف تؤثر وسائل الاعلام؟ دراسة في النظريات والاساليب، ط١، (الرياض: مكتبة العبيكات، ١٩٩٤)، ص ص٥٤-٥٩.
٢٤. الاسطل، يعقوب يونس خليل، (٢٠١١)، المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الانترنت بمحافظة خان يونس، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين.
٢٥. قنيطة، احمد احمد بكر، (٢٠١١)، الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الاسلامية بغزة ودور التربية الاسلامية في علاجها، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين.
٢٦. قنيطة، المصدر السابق، ص٢٧.